ظاهرة المنامات في كتب القراءات وتراجم القراء

أ.د. عمر يوسف عبد الغني حمدان *
الباحث في معهد الدراسات العربيّة ، الجامعة الحرّة ، برلين

* نال شهادة الماجستير من كلية الآداب بجامعة القدس بأطروحته " مفردة الحسن البصريّ . لأبي عليّ الأهوازيّ (ت ٣٦٢) " عام ١٤٠٨/١٩٨٧م ، وهي مطبوعة.

ثم نال شهادة الدكتوراه في اللغة العربيّة وآدابها من معهد الدراسات الشرقيّة بجامعة توبنگن بألمانيا عام ١٤١٥/١٩٩٥م ؛ بأطروحته (باللغة الألمانية) "دراسات عن تواتر النص القرآني".

*له مجموعة من التحقيقات والأعمال العلميّة المنشورة ، منها :

- رسالة في حكم القراءة بالقراءات الشواذّ ليوسف أفندي زاده (ت١١٦٧هـ).
- مفردة ابن محيصن المكّيّ للأهوازيّ (ت٤٤٦هـ).

الملخَّص

ليست دراسة القراءات على اختلافها من جهة ولا معالجة المنامات على تنوّع أطيافها من جهة أخرى بشيء جديد عند القدامى ولا المحدَثين ، لكن مسألة الربط بين القراءات والمنامات لم يسبق على حدّ علمي أن تطرّق إليها أحدٌ بالطرح والتحليل في الدراسات الحديثة المعاصرة .

تهدف هذه المقالة إلى الوقوف على طبيعة العلاقة بين القراءات والمنامات ومدى تأثير هذه العلاقة وأبعادها على عمليّة تسبيع القراءات التي قام بها الإمام ابن مجاهد (٣٢٤) ، كما تتجلّى في كتاب السبعة في القراءات (ط) ، وإقرار تعشيرها النهائيّ على يد الإمام ابن الجزريّ (٨٣٣) ، كما هو مقرَّر في كتاب النشر في القراءات العشر (ط) ، وذلك بعد سلسلة من المعالجات والمداولات بين علماء القراءات خلال الفترة الواقعة بين هذين الإمامين .

كذلك تسلّط الأضواء فيها على كيفيّة توظيف المنامات في تعزيز مكانة القرّاء وزيادة توكيد على صحّة قراءاتهم ورواياتها وأسانيدها مع توثيق بعض وجوهها .

المقدّمة

إنّ فكرة هذا البحث تتمحور في معالجة موضوع المنامات وعلاقتها بالقرّاء وقراءاتهم وكشف النقاب عن طبيعة هذه العلاقة مع الوقوف على أسبابها ودوافعها وعلى آثارها وأبعادها .

البحث عبارة عن فصلين اثنين :

الفصل الأوّل : المنامات الواردة بحقّ القرّاء وقراءاتهم . وقد فرّعته إلى مباحث عمّا قيل في حقّ كلّ قارئ وقراءته .

الفصل الثاني : منامات أخرى ذات علاقة بالموضوع . وقد فرّعته كذلك إلى مباحث عمّا ورد في موضوعات مختلفة .

وقد وقفت في مباحث الفصلين على نصوص المنامات ، فنقلتها عن مصادرها ثمّ قمت بطرح موضوعاتها وتحليلها وتبيان مفادها .

ثمّ ختمتُ البحث بخاتمة ، ذكرت فيها أهمّ ما وصلتُ وخلصت إليه من نقاط ونتائج . تلا ذلك ثبت المصادر والمراجع مفصّلة بياناتها الفهرسيّة ومرتّبة ترتيبًا أبجديًّا حسب العنوانات .

أمّا مصادر المنامات التي اعتمدتها ورجعت إليها في هذا البحث ، فهي على الأغلب كتب القراءات ، مثل كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد (٣٢٤) وكتاب التذكرة في القراءات لابن غلبون (٣٨٩) وغيرهما ، وكتب تراجم القرّاء وطبقاتهم ، نحو معرفة القرّاء الكبار للذهبيّ (٧٤٨) ، وأحاسن الأخبار لابن وهبان (٧٦٨) ، وغاية النهاية لابن الجزريّ (٨٣٣) .

إنّ ما دعاني لكتابة هذا البحث يمكن إجماله في أربعة أسباب رئيسيّة ، كما يلي :

١) حضور ظاهرة المنامات في كتب القراءات وتراجم القرّاء بشكل كبير وملحوظ ممّا يوجب الوقوف عليها وتسليط الأضواء عليها وتخصيص بحث بشأنها غرض تحديد معالمها والكشف عن خصائصها .

٢) مدى أثر المنامات في تزكية القرّاء وتوثيق بعض وجوه القراءات .

٣) تغاير ردود أفعال علماء القراءات وذوي الاختصاص والمعرفة على هذه المنامات وتباين مواقفهم منها بين مؤيّد قابل ومعارض رافض .

٤) أبعاد هذه الظاهرة وانعكاساتها على عمليّة تسبيع القراءات وتعشيرها .

التمهيد :

أتحدّث فيه عن نشأة مدارس تعليم القرآن الكريم وتحفيظه في الأمصار الإسلاميّة بعد الفتوحات وعن دور القرّاء ومكانتهم فيها .

نشأة مدارس القرآن الكريم :

بالإضافة إلى مدرستي مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة تكوّنت في الأمصار الإسلاميّة الجديدة أثناء الفتوحات الإسلاميّة مدارس إقراء للقرآن الكريم وتعليمه ؛ ففي البصرة كانت مدرسة أبي موسى الأشعريّ (٤٤) ، كما هو واضح من بعض الروايات التي رواها أبو نعيم الأصفهانيّ (٤٣٠) في ترجمة الأشعريّ : «حدّثنا أبو رجاء العطارديّ ، قال : كان أبو موسى الأشعريّ

يطوف علينا في هذا المسجد ، مسجد البصرة ، يعقد حلقًا ، فكأنّي أنظر إليه بين بردين أبيضين يقرئني القرآن . ومنه أخذت هذه السورة : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ . قال أبو رجاء : فكانت أوّلَ سورة أُنزِلَتْ على محمّد ، رسول الله ﷺ ». (١)

يُفْهَمُ من هذه الرواية أنّ مدرسة الإقراء بالبصرة التي اتّخذت مسجد البصرة مقرّها، وكانت برعاية الأشعريّ مديرًا ومنظّمًا لها، كانت كبيرة العدد بطلبتها ، ممّا جعله يوزّعهم صفوفًا (حلقًا) ويدور عليهم مجموعةً مجموعةً أثناء الإقراء . يشهد لذلك ويعضده روايتان أخريان ، رواهما أبو نعيم الأصفهانيّ (٤٣٠) في ترجمة الأشعريّ :

الأولى رواها بإسناده الموصول به إلى أبي الأسود الدؤليّ (٦٩) ، من أشهر تلامذة الأشعريّ ، قال : « جمع أبو موسى الأشعريّ القرّاء ، فقال : لا تُدخِلوا عليّ إلا مَن جمع القرآن ! قال : فدخلنا عليه زهاء ثلاثمائة ؛ فوعظنا وقال : أنتم قرّاء أهل البلد ، فلا يطولنّ عليكم الأمد ! فتَقْسُوَا قلوبكم ، كما قَسَتْ قلوبُ أهل الكتاب . ثمّ قال : لقد أنزلت سورةٌ ، كنّا نشبّهها ببراءة طولاً وتشديدًا ، حفظتُ منها آية : (لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لالْتَمَسَ إِلَيْهِمَا ثَالِثًا وَلا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلا التُّرَابُ) . وأُنزِلَتْ سورةٌ ، كنّا نشبّهها بالمسبّحات . أوّلها (سبّح لله) . حفظتُ آية ، كانت فيها :(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ فَتُكْتَب شهادةً في أعناقِكم ثمّ تُسأَلون عنها يومالقيامة)». (٢)

---

(١) حلية الأولياء ٣٢٢/١ (٨٥٤) .

(٢) أخلاق حملة القرآن ٢٠ (٣) ، حلية الأولياء ٣٢٣/١ (٨٥٧) [اللفظ له] .

الثانية تالية للأولى ، قد رواها بإسناده «عن أبي كنانة عن أبي موسى الأشعريّ ، رضي الله تعالى عنه ، أنّه جمع الذين قرؤوا القرآن ، فإذا هم قريبٌ من ثلاثمائة ، فعظّم القرآن وقال : إنّ هذا القرآن كائنٌ لكم أجرًا وكائنٌ عليكم وزرًا ؛ فاتّبعوا القرآن ولا يَتْبَعَنّكُمُ القرآنُ ! فإنّه مَن اتّبع القرآن هبط به على رياض الجنّة ؛ ومن تبعه القرآن زجّ في قفاه ، فقذفه في النار . رواه شعبة عن زياد مثله .»⁽١⁾

يُستقرَأُ من هاتين الرواتين أنّ عدد الخرّيجين الذين حفظوا القرآن جميعًا في هذه الدورة قارب الثلاثمائة ؛ وهذا عدد كبير ؛ فكم كان عدد المبتدئين والمتوسّطين من الطلبة الذين لم ينهوا بعد دورهم ؟ كذلك يُستقرَأ منهما أنّ الأشعريّ مديرًا ومقرئًا قد أقام حفل تكريم وتخريج لهذا الفوج من الخرّيجين في مدرسته ، فألقى أمامهم كلمة بليغة ، توضّح الخطّ العريض الفارق بين النظريّة (حفظ القرآن عن ظهر قلب) والتطبيق (العمل به على أرض الواقع) .

أمّا مدرسة الإقراء ببلاد الشام ، فلا تقلّ شأنًا ومكانة عن مدرسة البصرة ، بل تزيد عليها حجمًا وسعة ؛ فقد بعث إليها الفاروق ﷺ برجلين من الصحابة ، كما قال عبد الله بن عامر (١١٨) ، أحد القرّاء السبعة: «بعث عمر بن الخطّاب ﷺ إلى كلّ مصر من الأمصار رجلاً من الصحابة، يعلّمهم القرآن والأحكام ، فبعث إلى الشام معاذ بن جبل وأبا الدرداء . قال ابن عامر: وقرأتُ عليهما»⁽٢⁾.

---

(١) حلية الأولياء ٣٢٣/١ (٨٥٧) .

(٢) جمال القرّاء ٤٥٤/٢ .

لا شكّ أنّ بعثهما ضاعف الهمّة والنشاط في الأوساط التعليميّة ببلاد الشام ؛ فلو أخذنا أبا الدرداء (٣٢) وحده وما يُقال بحقّه بهذا الصدد ، لَلَمَسْنَا صحّة ذلك بكلّ وضوح . «قال سُويد بن عبد العزيز التنوخيّ : كان أبو الدرداء ، إذا صلّى الغداة في جامع دمشق ، اجتمع الناس للقراءة عليه ، فكان يجعلهم عشرةً عشرةً ويجعل على كلّ عشرة منهم عريفًا ويقف هو قائمًا في المحراب ، يرمقهم ببصره ، وبعضهم يقرأ على بعض ؛ فإذا غلط أحدهم ، رجع إلى عريفهم ؛ فإذا غلط عريفهم ، رجع إلى أبي الدرداء ، فسأله عن ذلك . وكان ابن عامر عريفًا على عشرة . وكان كبيرًا فيهم ؛ فلمّا مات أبو الدرداء ، خلفه ابن عامر وقام مقامه مكانه . وقرأ عليهم جميعهم ، فاتّخذه أهلُ الشام إمامًا ورجعوا إلى قراءته ». (١)

تتحدّث هذه الرواية عن دار القرآن الكريم التي اتّخذت من جامع دمشق مقرًّا لها ووقف على رأسها أبو الدرداء منظّمًا ومقرئًا . لكثرة الأعداد المشاركة فيها تطلّب الأمر تقسيمهم إلى مجموعات عشريّة ، على رأس كلّ واحدة منها مقرئ عميد (عريف) ، هو أفضل أفراد المجموعة الواحدة في الحفظ والأداء والإحكام ، بينما يقف المقرئ الأعلى على رأس هذا الهرم وهو بمثابة المرجعيّة العليا في هذا الباب .

كذلك تحدّث مسلم بن مشكم عن هذه الدار وصاحبها وطبيعة تعليم القرآن فيها ، فقال : «قال لي أبو الدرداء : اعْدُدْ مَن يقرأ عندي القرآن ! فعَدَدْتُهم ألفًا وستّمائة ونيفًا . وكان لكلّ عشرة منهم مقرئ . وكان أبو

---

(١) جمال القرّاء ٢/٤٥٤ .

الدرداء يطوف عليهم قائمًا ، يستفتونه في حروف القرآن ؛ فإذا أحكم الرجل منهم ، تحوّل إلى أبي الدرداء»(١).

أمّا بالكوفة ، فقد شغلت العناية بالقرآن الكريم وتعليمه أهلَها منذ تمصيرها ؛ فقد بعث إليهم الفاروق عمر بن الخطّاب ﷺ عمّارًا أميرًا وعبد الله بن مسعود معلّمًا – في رواية : مؤدّبًا – ووزيرًا . لقد نجح الأخير في إرساء مدرسة لتعليم القرآن والحديث والفقه ، عمّت ثقافتها بخرّيجيها مناحي الكوفة بطونًا وأحياءً . خير مثال على ذلك ما كان يفتخر به إبراهيم التيميّ من قوله: «كان فينا ستّون شيخًا من أصحاب عبد الله ». (٢) نظير ذلك من الاعتزاز والافتخار ما قاله بحقّ بني ثَوْر كلّ من أبي يعلى : «كان من بني ثَوْر ثلاثون رجلاً ، ما فيهم رجل دون الربيع بن خُثيم ». (٣)وشُبْرُمَة : «ما رأيتُ حيًّا أكثر متعبّدًا فقيهًا من بني ثور». (٤) من جملة هذه الأعداد برز ستّة من أصحاب ابن مسعود ، دارت عليهم القراءة والفتيا بالكوفة ، هم : علقمة والأسود ومسروق وعبيدة والحارث بن قيس وعمرو بن شُرحبيل .(٥) وقد مدحهم إبراهيم النخعيّ ، فقيه الكوفة ، بقوله : «ما رأيتُ أحدًا كان أعظم حلمًا ولا أكثر علمًا ولا أكفّ عن الدماء من أصحاب عبد الله إلا ما كان من أصحاب رسول الله ﷺ»(٦). تجدر الإشارة هنا إلى أنّ الكوفة كانت

---

(١) جمال القرّاء ٢/٤٥٤ .

(٢) الطبقات الكبرى ٦/١٠ .

(٣) الطبقات الكبرى ٦/١٠ .

(٤) الطبقات الكبرى ٦/١١ .

(٥) الطبقات الكبرى ٦/١١ .

(٦) الطبقات الكبرى ٦/١١-١٢ .

صاحبة الحظوة في تسبيع القراءات ، إذ ثلاثة من القرّاء السبعة كانوا من أئمّة الكوفة : عاصم بن أبي النجود (١٢٧) وحمزة الزيّات (١٥٦) والكسائيّ (١٨٩) .

بالمحصّلة يدور الكلام هنا عن ثلاث مدارس كبرى للقرآن الكريم ، نشأت في ظلّ الفتوحات الإسلاميّة على يد ثلاثة من كبار حفظة القرآن من الصحابة ، هم أبو موسى الأشعريّ (٤٤) وعبد الله بن مسعود (٣٢) وأبو الدرداء (٣٢) ﭬ وخرّجت المئات من الحفظة لكتاب الله ، وذلك كلّه في صدر الإسلام .

دور القرّاء ومكانتهم :

هذا الحضور الكبير للحفظة والقرّاء بوّأهم مكانة رفيعة في الأوساط المحلّيّة ، فاعتُمدت قراءات مشاهيرهم في الأمصار الإسلاميّة وأصبح لها انتشار واسع فيها ، لكنّهم واجهوا خلال ذلك انتقادات عديدة وشديدة من داخل صفوفهم ومن خارجها .

من أشدّ الانتقادات الداخليّة نبرةً ما جاء على لسان الإمام الحسن البصريّ (١١٠) من انتقاد فئتين من القرّاء من مجمل ثلاثة حسب تقسيمه ، كما رواه الآجرّيّ (٣٦٠) بإسناده عن عيسى بن عمر الثقفيّ (١٤٩) ، قال: «أقبلتُ حتّى أقمتُ عند الحسن ، فسمعتُه يقول : قرّاء هذا القرآن ثلاثة رجال ؛ فرجل قرأه ، فاتّخذه بضاعةً ونقله من بلد إلى بلد . ورجل قرأه ، فأقام على حروفه وضيّع حدوده . يقول : إنّي واللهِ لا أُسقِطُ من القرآن حرفًا. كثّر الله بهم القبور وأخلى منهم الدور ! فواللهِ لهم أشدّ كبرًا من صاحب السرير على سريره ومن صاحب المنبر على منبره . [٦٥] ورجل

قرأه، فأسهر ليله وأظمأ نهاره ومنع شهرته ، فجثوا في براثنهم وركدوا في محاريبهم. بهم ينفي الله عنّا العدوّ وبهم يسقينا الله الغيثَ . وهذا الضرب من القرّاء أعزّ من الكبريت الأحمر»(١) .

أمّا الانتقادات الخارجيّة ، فأبرز جهاتها النحاة على اختلاف مدارسهم، أصحاب صناعة النحو الذين اعترضوا على قراءات معيّنة ورفضوا قبولها وخطّؤوا أصحابها .(٢) خير مثال على ذلك قراءة ابن عامر ﴿**زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ**﴾ [١٣٧:٦] ، حيث فُصِلَ بين المضاف ﴿**قَتْلُ**﴾ والمضاف إليه ﴿**شُرَكَائِهِمْ**﴾ . قال السمين الحلبيّ (٧٥٦) بهذا الصدد: «هذه القراءة متواترة صحيحة . وقد تجرّأ كثيرٌ من الناس على قارئها بما لا ينبغي وهو أعلى القرّاء السبعة سندًا وأقدمهم هجرة .»(٣) هذا ما استقرّ عليه الأمر ، لأنّ القراءة سنّة متّبعة ، لا تجري على الأفشى في اللغة ولا الأقيس في العربيّة ، بل على الأثبت في الأثر والأصحّ في النقل(٤)؛ فأصحاب القراءات السبع والثلاث المتمّمات لها هم أصحاب قراءات متواترات صحيحات بالإجماع .

كذلك اعترض بعض العلماء ، علماء الحديث والفقه ، على مظاهر معيّنة في التلاوة ، فرفضوها رفضًا قاطعًا وشنّعوا على صاحبها ، ممّا أساء

---

(١) أخلاق حملة القرآن ٦٤-٦٥ (٤٥) .

(٢) يُراجَع بهذا الخصوص الجندي ، أحمد علم الدين : "الصراع بين القرّاء والنحاة" ، مجلّة مجمع اللغة العربيّة [القاهرة] ٣٤ (١٣٩٤/١٩٧٤) ١١٣-١٢٥ .

(٣) الدرّ المصون ١٦٢/٥ .

(٤) جامع البيان ٣٩٦ ، منجد المقرئين ٦٥ .

بشدّة إلى سمعة القارئ في محيطه العامّ ونزّل بقوّة من مكانته ورفعته في مجمل الأوساط . كما يبدو أنّه تمّ توظيف المنامات في حالات من هذا القبيل على أن تكون مصدرًا أعلى ، يدعم القرّاء ومواقفهم ويسبغ شرعيّة على قراءاتهم وصحّتها عمومًا ويضفي مصداقيّة على حروف معترض عليها عند البعض خصوصًا .

كما سنرى لاحقًا ، فإنّ صاحب المرجعيّة العليا الذي يظهر في معظم المنامات هو الرسول الكريم وفي بعضها يظهر ربّ العزّة بهذه الصفة .

لتتبّع هذه الظاهرة والوقوف على معالمها نأخذ حمزة الزيّات مثالاً على قارئ وُجّهت له العديد من الانتقادات الشديدة في أدائه ، ثمّ نقف على المنامات المذكورة بحقّ كلّ قارئ من القرّاء السبعة وغيرهم .

مجموعة من الانتقادات :

«قال يعقوب بن شيبة في مسند عليّ ﷺ لَمّا ذكر حمزة : كان كثيرٌ من أهل العلم يتجنّب اختياره للقرآن لإفراطه في الكسر وغيره . وسألتُ ابنَ المدينيّ ؛ فجعل يذمّ قراءةَ حمزة وقال : لم يقرأ على قراءة عبد الله . وإنّما هذه القراءة وَضَعَهَا هو . ولم يكن من أهل العلم . وما زلنا نرى الرجلَ يقرأ قراءةَ حمزة ؛ فإذا اتّبع العلمَ ، تركها . وما زلنا نسمع أصحابَنا ينكرون قراءةَ حمزة»(١) .

«قال ابن أبي داود : أنا أحمد بن سنان : سمعتُ عبد الرحمن بن مهديّ

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ٢٦٢/١ .

يقول : لو صلّيتُ خلفَ مَن يقرأ قراءةَ حمزة ، لأعدتُ الصلاة ». (١)

«قال الحميديّ : سمعتُ ابن عتيبة(٢)يقول : لو صلّيتُ خلف إنسان بقراءة حمزة ، لأعدتُ صلاتي ». (٣)

«روى يعقوب الدورقيّ ، قال : سمعتُ ابن مهديّ يقول : ما يعجبني أن أصلّي خلفَ مَن يقرأ بقراءة حمزة ». (٤)

«قال أبو بكر بن أبي خَيْثَمة عن سليمان بن أبي شيخ : كان يزيد بن هارون أرسل إلى أبي الشَّعْثاء بواسط : لا تُقرِئْ في مسجدنا قراءة حمزة !»(٥)

«قال أبو عُبيد الآجرّيّ : سمعتُ أبا داود يقول : سمعتُ أحمد بن سِنان يقول : كان يزيد يكره قراءة حمزة كراهيةً شديدة . قال : وسمعتُ أحمد بن سنان يقول : لو كان لي سلطانٌ على مَن يقرأ قراءة حمزة ، لأَوْجَعْتُ ظَهْرَهُ وبَطْنَه ». (٦)

«روى حاتم عن يحيى بن يمان عن سفيان : ما ابْتُلِيَ العبادُ ببليّة أعظم من رأي وقراءة حمزة .

قال ابن قتيبة : من العجب أنّ حمزة يقرئ بطريقة ويكره الصلاة بها .

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ٢٥٦/١ .

(٢) كذا في المطبوع . لعلّ الصواب "ابن عُيَيْنَة" . يُنظَر الرواية الأخيرة في هذه المجموعة .

(٣) معرفة القرّاء الكبار ٢٥٧/١ .

(٤) معرفة القرّاء الكبار ٢٥٨/١ .

(٥) تهذيب الكمال ٣١٧/٧ [اللفظ له] ، معرفة القرّاء الكبار ٢٥٨/١ .

(٦) تهذيب الكمال ٣١٧/٧ .

قال : وكان ابن عيينة يأمر بإعادة الصلاة لمن قرأ بها . ووافقه على ذلك كثير من خيار المسلمين ، منهم بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل .

قال البسريّ : سمعتُ سفيان بن عُيينة يقول : لو صلّيتُ خلفَ مَن يقرأ [٢٥٩] بقراءة حمزة ، لأعدت ».(١)

إجمال هذه الانتقادات :

١) إنّ أصحابها من كبار علماء الحديث والفقه الثقات ، أمثال يعقوب بن شيبة (٢٦٢) وابن المدينيّ (٢٣٤) ويزيد بن هارون الواسطيّ (١١٧/ ١١٨-٢٠٦) وعبد الرحمن بن مهديّ (١٣٥-١٩٨) وسفيان بن عُيينة (١٠٧-١٩٨) وغيرهم .

٢) إنّها شديدة اللهجة ، عنيفة النبرة ، تجعل الجهةَ الموجّهَ إليها مثل هذه الانتقادات في وضع لا تُحسَد عليه ، قد سلبت منها السمعة الطيّبة والمكانة الرفيعة . حالة من هذا القبيل ولّدت حالة موازية من ردود الفعل المتفاوتة عند مَن يهمّهم شأن حمزة وقراءته ؛ فبعضهم ذهب إلى التعاطف مع شخصه والدفاع عن قراءته ، كما جاء «عن مِندل ، قال : إذا ذكر القرّاء ، فحسبُك بحمزة في القراءة والفرائض ».(٢)، وكذا «قال أحمد بن زهير وعثمان الدارميّ : قال ابن معين : حمزة ثقة . وقال الثوريّ : غلب حمزة الناسَ على القرآن والفرائض . وقال عبيد الله بن موسى : ما رأيتُ أحدًا أقرأَ من

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ١/٢٥٨-٢٥٩ .

(٢) معرفة القرّاء الكبار ٢/٢٥٣ .

حمزة ».⁽¹⁾، ومنهم من اعتبر ما رُوي عن حمزة سوء نقل عنه . «قال ابن مجاهد : قال محمّد بن الهثيم : احتجّ مَن عاب قراءة حمزة بعبد الله بن إدريس أنّه طعن فيها . والسبب أنّ رجلاً ممّن قرأ على سُليم حضر مجلسَ ابنِ إدريس ، فقرأ ؛ فسمع ابنُ إدريس ألفاظًا ، فيها إفراطٌ في المدّ والهمز وغير ذلك من التكلّف ، فكره ابنُ إدريس ذلك وطعن فيه . وقال : محمّد بن الهيثم : قد كان حمزة يكره هذا وينهى عنه ».⁽²⁾ ومنهم من لجأ إلى وسائل وأساليب دفاعيّة أخرى ، كالمنامات .

من الملاحظ أنّ الإمام ابن غلبون (٣٩٩) كان أكثر العلماء حرصًا على تبنّي المنامات بحقّ شتّى القرّاء واعتماد مفادها واعتبارها صحيحة الرواية من غير توجيه أدنى نقد ، لا للإسناد ولا للمتن . من جملة ذلك ما أَورَدُه عن حمزة في الرواية التالية : «قال إسماعيل بن زياد : قال حمزة : رأيتُ النبيّ ﷺ في منامي ، فقلتُ يا رسول الله ! قد رويتُ ألفَ حديث بإسناد عنك ؛ أفأقرؤها عليك ؟ قال : نعم ؛ فقرأتُها عليه كلّها بإسنادها عنه ، فزوّرها كلَّها إلا أربعة أحاديث ، فإنّه لم يُقرَّ منها إلا بتلك الأربعة وقال : لم أتكلّم بها ؛ فقلتُ : يا رسول الله ! قد قرأتُ القرآن . أأقرؤه عليك ؟ [٧٤] فقرأتُ عليه القرآن من أوّله إلى آخره ؛ فقال : كما أنزل عليّ ؛ فدلّ قوله ﷺ : (كما أُنزِلَ عليّ) على صحّة قراءة حمزة وجهل مَن يلحّنه فيها ويردّ عليه ، لأنّه كان متّبعًا لِمَن أخذ عنه ، كما تقدّم ممّن قد اتّصل إسنادُه برسول الله ﷺ ؛

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ٢/٢٥٣ .

(٢) معرفة القرّاء الكبار ٢/٢٥٩ .

فمن يردّ عليه ، فإنّما يردّ على مَن قرأ عليه وعلى مَن قرأ على رسول الله ﷺ. وكفى بذلك إثمًا وجَهْلاً مبينًا ». (١)

هذا استدلال في غاية الخطورة ، لأنّ صاحبه يجعل من المنام مرجعًا معتمدًا في إثبات صحّة قراءة حمزة من جهة وفي الردّ على الطاعنين بها من جهة أخرى .

منام آخر عن حمزة الزيّات ، رأى فيه الله تعالى ، رواه أبو الطيّب ابنُ غلبون (٣٨٩) ، والد أبي الحسن ابن غلبون (٣٩٩) ، كما نقله ابن سوار (٤٩٦) بتمامه مُسنَدًا فيما يلي : «حدّثنا أبو الوليد عُتبة بن عبد الملك بن عاصم القرشيّ العثمانيّ ، رحمه الله ، قال : أخبرنا أبو الطيّب عبد المنعم بن عُبيد الله بن غلبون [٣٣٩] المقرئ قراءةً عليه بمصر في مَنْزله ، قال : أخبرنا أبو بكر محمّد بن نُصير السامَرّيّ قراءةً عليه : حدّثنا أبو بكر القاضي المعروف بوكيع ، قال : أخبرنا داود بن رُشيد ، قال : أخبرنا مُجّاعة بن الزبير ، قال : دخلتُ على حمزة الزيّات ، رحمه الله ، وهو يبكي ، فقلتُ : ما يُبكيك ؟ قال: وكيف لا أبكي ؟ أُريتُ في منامي كأنّي عُرضتُ على الله ، عزّ وجلّ ؛ فقال لي : يا حمزة ! اقرأ القرآنَ كما علّمتُك ! فوَثَبْتُ قائمًا ؛ فقال لي : اجلس ! فإنّي أحبُّ أهلَ القرآن ؛ فقرأتُ حتّى بلغتُ سورةَ طه ، فقلتُ : (طُوًى ۞ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ) [٢٠:١٢-١٣] ؛ فقال لي : بيّنْ ! فبيّنتُ : (طُوًى ۞ وَأَنَّا اخْتَرْنَـــكَ) ؛ ثمّ قرأتُ حتّى بلغتُ سورة يس ، فأردتُ أن أُعطى ، فقلتُ : (تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) [٣٦:٥] ؛ فقال لي : (تَنْزِيلَ) ! يا حمزة ! كذا قرأتُ

---

(١) كتاب التذكرة في القراءات ١/٧٣-٧٤ .

وكذا أقرأتُ حملةَ العرش وكذا يقرأ المقربّون. ثمّ دعا بسِوَار ، فسوّرني، فقال: هذا بقراءتك القرآن . ثمّ دعا بِمنْطَقَة ، فنَطَّقَني ، فقال : [٣٤٠] هذا بصومك بالنهار . ثمّ دعا بتاجٍ ، فتوّجني . قال : هذا بإقرائك الناسَ . يا حمزة! لا تَدَعْ ﴿تَنــزِيلَ﴾ ! فإنّي نَزَّلْتُهُ تَنْزِيلاً ». (١)

كذلك نقل ابن وهبان (٧٦٨) هذا المنام في أحاسن الأخبار ٣١٢-٣١٣، ثمّ أتى ببعض الزيادات ، فقال : «وقد زيد في بعض الروايات : فلمّا وصلتُ إلى قوله : ﴿**إِنَّنِى أَنَا اللهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدْنِى**﴾ [طه:١٤] ، قال الله، تعالى : نَعَمْ ، أنا الله ، لا إله إلا أنا ، فاعبدني ؛ فلمّا فرغتُ من القراءة ، قال الله ، تعالى ، لي : لك بكلّ آية درجة ؛ فقلتُ : يا ربّ ! لي خاصّة ؟ قال : لا ، بل لك ولمن قرأه وعمل به ».

هذا المنام والذي قبله يرميان بِمَتْنَيْهما إلى إضفاء شرعيّة مطلقة على صحّة قراءة حمزة من باب الردّ على الطاعنين فيها ، لكنّ الذهبيّ (٧٤٨) ، من كبار نُقّاد علم الرجال ، شكّك في صحّة رواية المنام الذي رواه أبو الطيّب بن غلبون إسنادًا ومتنًا ، فقال : «قد بلغنا أنّه رأى ربّ العزّة في المنام؛ ولم يثبت إسناد ذلك وهو منكر جدًّا ». (٢)

---

(١) المستنير في القراءات العشر ٣٣٨/١-٣٤٠ .

(٢) معرفة القرّاء الكبار ٢٦٠/١ .

الفصل الأوّل

المنامات الواردة بحقّ القرّاء وقراءاتهم

الآن لنا وقفة شاملة ومحيطة مع تعقيبات وتحليلات على المنامات التي رُويت عن القرّاء العشرة⁽¹⁾، ثمّ وقفة أخرى وجيزة على بعض القرّاء من غير العشرة وعلى مباحث أخرى ذات صلة بالموضوع لتوضيح مدى حضور المنامات وعموم ظاهرها ، وذلك على الترتيب التالي :

المبحث الأوّل : ما ورد بحقّ ابن كثير المكّيّ (١٢٠) وقراءته

نصّ المنام :

«قال ابن مجاهد (٣٢٤) : "حدّثني حسين بن بشر الصوفيّ عن روح بن عبد المؤمن عن محمّد بن صالح عن شبل عن ابن كثير ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ في المنام وهو يقرأ ﴿**وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ**﴾ [٢:٩٨] بكسر الجيم والراء ، فلا أقرؤها⁽²⁾ أنا إلا هكذا ». ⁽³⁾

كذلك نقله أبو عمرو الدانيّ (٤٤٤) بإسناده عن ابن مجاهد ، كما يلي: «حدّثنا محمّد بن عليّ ، قال : حدّثنا ابن مجاهد ، قال : حدّثنا الحسين بن بشر الصوفيّ ، قال : حدّثنا روح بن عبد المؤمن ، قال : حدّثنا محمّد بن صالح

---

(١) يُستَثنى منهم في هذا البحث ابنُ عامر الدمشقيّ (١١٨) وعاصم بن أبي النجود الكوفيّ (١٢٧) وخلف بن هشام (٢٢٩) ، إذ لم أقف على منامات بخصوصهما .

(٢) في المطبوع "أَقرءها" ، حيث الهمزة بلا محمل .

(٣) كتاب السبعة في القراءات ١٦٦ (٣٦) .

المرّيّ عن شبل عن ابن كثير ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ في المنام وهو يقرأ ﴿**جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ**﴾ [٢:٩٨] بكسر الجيم والراء من غير همز ، فلا أقرأهما إلا هكذا ». (١)

التحليل : يثير هذا المنام بمفاده بعض الأسئلة ، كما يلي :

- لماذا جاء لفظ (جبريل) موصوفًا (على الأقلّ في جامع البيان) دون لفظ (ميكائيل) الذي جاء محرَّرًا على هذه الصورة في النقلَين ؟

- يتحدّث المنام بشأن (جبريل) عن موضع البقرة الثاني [٢:٩٨] دون الأوّل [٢:٩٧] — وهو قبله بآية واحدة فقط – ودون موضع التحريم [٦٦:٤] ؛ فلماذا ؟

- ما جاء فيه بصدد لفظ (جبريل) هو بخلاف المشهور عن ابن كثير أنّه قرأ ﴿**جَبْرِيلَ**﴾ بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز في موضعي البقرة [٢:٩٧/٩٨] وفي التحريم [٦٦:٤] ، كما في كتاب السبعة ١٦٦ (٣٦) وجامع البيان ٤٠٤ وغيرهما ؛ فكيف ذلك ؟

أمّا الإجابة عن السؤال الأوّل ، فأرجّح بقوّة أنّ وصف اللفظين في المتن الأصليّ للمنام غير موجود ، كما هو الحال في كتاب السبعة دون ما أضافه المحقّق بين حاصرتين . يؤكّد على ذلك أنّ متن المنام في الحجّة للقرّاء السبعة ١٦٣/٢ يخلو كذلك من وصف اللفظين .

---

(١) جامع البيان ٤٩ .

تجدر الإشارة إلى أنّ رواية المنام وردت في الحجّة مباشرة بعد وصف قراءة ابن كثير (وَجَبْرِيلَ وَمِيكَائِلَ) في رواية شبل بن عبّاد من طريق محمّد بن صالح المرّيّ – وهو أيضًا من رجال رواية المنام – وفيما رواه محمّد بن سعدان عن عُبيد بن عَقيل عن شبل عنه ، وذلك غرض تدعيمها ؛ وهذا هو المقصود من المنام – بذلك إجابة على السؤال الثالث ، ليتوافق هو مع أبي جعفر ونافع المدنيَّين (أهل الحجاز) في قراءة اللفظين (وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِلَ) على هذا الوجه ، ومع غيرهما من جمهور القرّاء في قراءة لفظ ﴿جِبْرِيلَ﴾ بكسر الجيم والراء ، أمثال عاصم برواية حفص وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب .

أمّا السؤال الثاني ، فالإجابة عليه أنّ هذا الموضع يقرن بين اللفظين ، ممّا يتيح مجال وصفهما فيه مرّة واحدة من باب المقارنة . يُضاف إلى ذلك أنّ لفظ ﴿مِيكَائِيلَ﴾ لم يرد في القرآن إلا في هذا الموضع ، ومنه بالإمكان تعميم وجه (جبريل) على الموضعين الآخَرين . بهذا أخذ ابن مجاهد ، كما في كتاب السبعة ١٦٦ (٣٦) ، بينما أخذ أبو عمرو الدانيّ بتسلسل المواضع ، كما في جامع البيان ٤٠٤ .

المبحث الثاني : ما ورد بحقّ نافع المدنيّ (١٦٩) وقراءته

نصّ المنام الأوّل :

«رُوي أنّ نافعًا كان ، إذا تكلّم ، يُشَمُّ من فيه رائحة المسك ، فقيل له في ذلك ؛ فقال : رأيتُ فيما يرى النائم النبيَّ ﷺ وهو يقرأ في فمي ؛ فمن ذلك الوقت يُشَمُّ من فيّ هذه الرائحة ». (١)

---

(١) كتاب التذكرة في القراءات ١/٥١ .

لقد تبنّى الشاطبيّ (٥٩٠) معنى هذا المنام وأشار إليه في منظومته حِرز الأماني ووجه التهاني ٣ [البيت الخامس والعشرون] :

«فَأَمَّا الكَرِيمُ السِّرّ في الطِّيبِ نافعٌ فَذَاكَ الَّذي اخْتَارَ المدِينَةَ مَنْزِلا»

من جهته نقل المنامَ ابنُ وهبان (٧٦٨) واعتمده في ترجمة نافع في أحاسن الأخبار ٢٢٠-٢٢١ [الفصل الثالث في صفته وصفة قراءته وما ذكر العلماء عنهما] مع بعض الاختلافات والزيادات الطفيفة . هذا نصّه : «كان نافع ، رحمه الله ، إذا قرأ أو تكلّم ، يُشَمُّ من فمه رائحةُ المسك ؛ فقيل له : أتتطيّب إذا قعدتَ لإقراء الناس ؟ فقال : واللهِ لا أمسّ طيبًا ، ولكنّي رأيتُ النبيّ ﷺ وهو يقرأ في فيّ ؛ فمن ذلك الوقت توجد هذه الرائحة . [٢٢١] وفي بعض الروايات : وقد أدنى فاهُ من فيّ .» ثمّ عرّج بعد ذلك مباشرة إلى ما أشار إليه الشاطبيّ في شاطبيّته ، فأورد البيتَ الآنف ذكره .

ثمّ جاء بعده ابن القاصح (٨٠١) ، فصنع بدوره صنيع سابقه ، فذكر متن المنام وأشار إلى إشارة الشاطبيّ تلك ، كما في سراج القارئ المبتدي ١٣، لكنّ الأمر عند ابن وهبان لم يتوقّف عند هذا الحدّ ، بخلاف ابن القاصح ، فأتى لفرط تبنِّيهِ هذا المنامَ (١)بإشارة أخرى ، فقال : «وقد أحسن القائل في ذلك المعنى :

فنافعٌ المختارُ طَيْبَةَ مَسكَنًا يَضُوعُ بِنَشْرِ المِسْكِ طِيبًا إذا تَلا»(٢)

---

(١) وغيره ، كما سيأتي في ثنايا هذا البحث .

(٢) أحاسن الأخبار ٢٢١ .

بالمقابل لم يكن نقلُ ابن غلبونَ المنامَ واعتمادُ الشاطبيّ معناه ليصرف الذهبيَّ عن منهجيّته في نقد الروايات ، فقد وقف بدوره على قصّة هذا المنام وأوردها في ترجمة نافع بالإسناد التالي : «قال أحمد بن هلال المصريّ : قال لي الشيبانيّ : قال لي رجلٌ ممّن قرأ على نافع» إلخ(١)، وحكم عليها بعدم الثبوت: «لا تثبت هذه الحكاية من جهة جهالة راوٍ يرويها»(٢).

نصّ المنام الثاني :

«قال له المسيّبيّ : ما أصبحَ وَجْهَك وأحسنَ خلقَك ! قال : وكيف وقد صافحني رسول الله ﷺ ». (٣)

نظير ذلك ما أورده ابن الجزريّ مع بعض الزيادات : «قال المسيّبيّ : قيل لنافع : ما أصبحَ وَجْهَك وأحسنَ خلقَك ! قال : فكيف لا أكون كذلك وقد صافحني رسول الله ﷺ وعليه قرأتُ القرآن . [٣٣٣] يعني في النوم»(٤).

التحليل : يعلّل المنام الأوّل صدور رائحة المسك من فم نافع المدنيّ وقت تكلّمه وقراءته ، وذلك بسبب قراءة الرسول الأكرم في فيه ، بينما يعلّل المنام الثاني وجهه الصبوح وخلقه الحسن بمصافحة الرسول الأعظم له ؛ فهما يضفيان تزكيّة وتبريكًا على نافع المدنيّ ، لأنّه صاحب قرآن ؛ فهذا في عداد فضائله .

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ٢٤٣/١ (سطر ٤-٨) .

(٢) معرفة القرّاء الكبار ٢٤٣/١ (سطر ٩) .

(٣) أحاسن الأخبار ٢٢٤ .

(٤) غاية النهاية ٣٣٢/٢-٣٣٣ (٣٧١٨) .

يُضاف إلى ذلك أنّ المنام الأوّل يتحدّث عن تلقين الرسول الأعظم نافعًا المدنيَّ القرآنَ ، بينما جاء الثاني (حسب رواية ابن الجزريّ) ليتمّم الأوّل ، وذلك بعرض نافع المدنيّ قراءة القرآن على النبيّ الكريم ، أي أنّ نافعًا روى القرآن سماعًا وعرضًا عن الرسول ﷺ مباشرة بلا واسطة ، ممّا يهدف إلى جعله من أصحاب حقّ الصدارة في هذا الشأن من جهة وإلى جعل قراءته محكمة التلقّي والتلقين ، مقطوعًا في صحّتها من جهة أخرى .

نصّ المنام الثالث :

«قال أبو بكر محمّد بن يونس المقري المطرّز البغداديّ : رأيتُ النبيّ ﷺ في المنام ، فقلتُ : يا رسول الله ! أأقرأ بقراءة عاصم ؟ فسكت عنّي ؟ فقلتُ: أأقرأ بقراءة أبي عمرو ؟ فسكت عنّي ؛ فقلتُ : أأقرأ بقراءة حمزة ؟ فسكت ؛ فقلتُ : أأقرأ بقراءة نافع ؟ فتبسّم النبيّ ﷺ وقال : اقرأْ بقراءة نافع ! اقرأْ بقراءة نافع ! ثلاثًا ». (١)

التحليل : هو أيضًا في فضائل نافع المدنيّ على أنّه صاحب قرآن . لذا يمكن تصنيفه في أدب فضائل قرّاء القرآن . كذلك يقدّم المدينةَ المنوّرَة على البصرة والكوفة في القراءة من باب المنافسة والمفاضلة بين هذه البلدان ممثّلة بكبار قرّائهم. لذا يمكن إدراجه أيضًا في أدب فضائل البلدان وفي أدب المفاخرات .

---

(١) أحاسن الأخبار ٢٢٤ .

المبحث الثالث : ما ورد بحقّ حمزة الزيّات (١٥٦) وقراءته

نصّ المنام الأوّل :

«قال إسماعيل بن زياد : قال حمزة : رأيتُ النبيّ ﷺ في منامي ، فقلتُ يا رسول الله ! قد رويتُ ألفَ حديث بإسناد عنك ؛ أفأقرؤها عليك ؟ قال : نعم ؛ فقرأتُها عليه كلّها بإسنادها عنه ، فزوّرها كلّها إلا أربعة أحاديث، فإنّه لم يُقرَّ منها إلا بتلك الأربعة، وقال : لم أتكلّم بها ؛ فقلتُ : يا رسول الله ! قد قرأتُ القرآن . أأقرؤه عليك ؟ [٧٤] فقرأتُ عليه القرآن من أوّله إلى آخره ؛ فقال : كما أنزل عليّ ». (١)

التحليل : قد سبق الكلام عن هذا المنام في إضفائه شرعيّة عامّة على قراءة حمزة الزيّات وصحّتها وعن استدلال ابن غلبون (٣٩٩) به على ذلك ، لكن تجدر الإشارة هنا إلى شطره الأوّل(٢)الذي يتحدّث عن ظاهرة وضع الأحاديث وقوّة انتشارها في الأوساط ، أي الأحاديث الموضوعة . وهو الشطر الذي يوضح شرعيّة قراءة حمزة وصحّتها من باب المقابلة والموازاة ؛ فالرسول ﷺ الصادق الأمين قد أسقط الألف حديث لزيفها إلا أربعة منها على أنّها صحيحة ، مرويّة عنه ؛ فلو كان شيئًا من عدم الصحّة في قراءة حمزة، لكان من المتوقّع ، بل من المؤكّد -كما يهدف المنام - أن ينبّهه الرسول الأكرم على ذلك ، كما فعل في مجموعة الأحاديث .

---

(١) كتاب التذكرة في القراءات ٧٣/١-٧٤ .

(٢) يُقابَل مقدّمة صحيح مسلم ٢٥/١ . يُقارَن تهذيب الكمال ٣١٨/٧ .

نصّ المنام الثاني :

قال ابن سوار (٤٩٦) : «حدّثنا أبو الوليد عُتبة بن عبد الملك بن عاصم القرشيّ العثمانيّ ، رحمه الله ، قال : أخبرنا أبو الطيّب عبد المنعم بن عُبيد الله ابن غلبون [٣٣٩] المقرئ قراءةً عليه بمصر في منزله ، قال : أخبرنا أبو بكر محمّد بن نُصير السامرّيّ قراءةً عليه : حدّثنا أبو بكر القاضي المعروف بوكيع ، قال : أخبرنا داود بن رُشيد ، قال : أخبرنا مُجّاعة بن الزبير ، قال : دخلتُ على حمزة الزيّات ، رحمه الله ، وهو يبكي ، فقلتُ : ما يُبكيك ؟ قال: أُريتُ في منامي كأنّي عُرضتُ على الله ، عزّ وجلّ ؛ فقال لي : يا حمزة! اقرإِ القرآنَ كما علّمتُك ! فوَثَبْتُ قائمًا ؛ فقال لي : اجلس ! فإنّي أحبُّ أهلَ القرآن ؛ فقرأتُ حتّى بلغتُ سورةَ طه ، فقلتُ : (طُوًى ۞ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ) [١٢:٢٠-١٣]؛ فقال لي : بيّنْ ! فبيّنتُ : (طُوًى ۞ وَأَنَّا اخْتَرْنَاكَ) ؛ ثمّ قرأتُ حتّى بلغتُ سورة يس ، فأردتُ أن أُعطى ، فقلتُ : (تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) [٥:٣٦]؛ فقال لي : (تَنْزِيلَ) ! يا حمزة ! كذا قرأتُ وكذا أقرأتُ حملةَ العرش وكذا يقرأ المقرّبون . ثمّ دعا بسِوَار ، فسوّرني ، فقال : هذا بقراءتك القرآن . ثمّ دعا بِمنْطَقَة ، فنَطَّقَني ، فقال : [٣٤٠] هذا بصومك بالنهار . ثمّ دعا بتاج ، فتوّجني . قال : هذا بإقرائك الناسَ . يا حمزة ! لا تَدَعْ ﴿تَنزِيلَ﴾ ! فإنّي نَزَّلْتُهُ تَنْزِيلاً .»⁽¹⁾

نقله المزّيّ (٧٤٢) أيضًا بإسناده في ترجمة حمزة في تهذيب الكمال ٣٢١/٧، جاء في آخره : «أفَتَلُومني أن أبكي ؟» . كذلك أورده ابن وهبان

---

(١) المستنير في القراءات العشر ٣٣٨/١-٣٤٠ .

(٧٦٨) في أحاسن الأخبار مع هذه الجملة[١] وأضاف على ذلك بعض الزيادات، كما يلي : «وقد زيد في بعض الروايات : فلمّا وصلتُ إلى قوله : ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي ﴾ [١٤:٢٠] . قال الله تعالى : نعم ، أنا الله ، لا إله إلا أنا، فاعبدني ؛ فلمّا فرغتُ من القراءة، قال الله ، تعالى ، لي : لك بكلّ آية درجة؛ فقلتُ : يا ربّ ! لي خاصّة ؟ قال : لا ، بل لك ولمن قرأه وعمل به»[٢].

التحليل : قد تقدّم هذا المنام والكلام على بعض جوانبه . من الأمور الجديرة بالوقوف عليها فيه هي مسألة الجوائز ؛ فهو يتحدّث عن ثلاث:

١) جائزة السوار على قراءة القرآن.
٢) جائزة المنطقة على الصوم بالنهار.
٣) جائزة التاج على إقراء الناس القرآنَ .

هذا تعزيز وتكريم لأهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصّته ؛ فهو في فضائلهم ومناقبهم .

يُضاف إلى ذلك مسألة قراءة القرآن وإقرائه في الملكوت الأعلى ، كما هو الحال عند بني البشر من المسلمين ؛ فالله تعالى يقرأ القرآن[٣] ويقرئُه حملةَ

---

[١] أحاسن الأخبار ٣١٢-٣١٣ .

[٢] أحاسن الأخبار ٣١٣ .

[٣] يُقابَل بهذا الصدد منام لأبي الحسن النعمان بن أحمد القاضي بمصر ، رأى فيه يعقوب بن سفيان الفسويّ (٢٧٧) بعد مماته ، أعلمه الأخيرُ فيه أنّه لم ير ربَّ العزّة ، لكن سمعه يقرأ ﴿ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ [٩٠:٢٦] ، كما ورد في ترجمة الفسويّ في تهذيب الكمال ٣٣٤/٣٢ (٧٠٨٨) .

عرشه ، كما قرأ الرسول الكريم القرآنَ المنـــزلَ عليه وأقرأه أصحابَه الكرامَ . يُقابِلُ هذه المسألةَ ويوازيها تمامًا في الفكرة والطرح مسألةُ رواية الحديث النبويّ الشريف ، كما جاء ذلك في منامين عن الفسويّ (٢٧٧) في ترجمته في تهذيب الكمال ٣٣٤/٣٢ (٧٠٨٨) : «قال محمّد بن إسحاق بن ميمون الفسويّ عن عَبْدان بن محمّد المروزيّ : رأيتُ يعقوب بن سفيان في النوم ، فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي وأمرني أن أُحدِّث في السماء، كما كنتُ أحدّث في الأرض ، فحدّثتُ في السماء الرابعة ؛ فاجتمع عليّ الملائكةُ ، واستملى عليّ جبريل . وكتبوا بأقلام من ذهب . وقيل عن محمّد بن إسحاق بن ميمون عن أحمد بن جعفر التُّستريّ : لَمّا جاء نعي يعقوب بن سفيان ، رأيتُه في النوم كأنّه في السماء السابعة يحدّث وجبريلُ يستملي عليه».

كذلك تقدّم اطّلاع الذهبيّ (٧٤٨) على متن هذا المنام وتشكيكه في إسناده واعتباره خبرًا منكرًا ، كما قال : «قد بلغنا أنّه رأى ربّ العزّة في المنام. و لم يثبت إسناد ذلك وهو منكر جدًّا . رواه أبو الطيّب بن غلبون : أنا أبو بكر محمّد بن نصر بن هارون السامَرّيّ : ثنا وكيع القاضي : ثنا داود بن رشيد : ثنا مُجَّاعة بن الزبير ، قال : دخلتُ على حمزة الزيّات وهو يبكي ، فقلتُ : ما يبكيك ؟ قال : وكيف لا أبكي . إنّي رأيتُ في منامي كأنّي عرضتُ على الله ، عزّ وجلّ ؛ فقال لي : يا حمزة ! اقرأْ القرآن ! وذكر المنام»(١).

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ٢٦٠/١ .

لقد وقف الذهبيّ على أكثر من علّة في إسناده . قال في ترجمة السامرّيّ: «محمّد بن نصر بن هارون ، أبو بكر السامريّ : لا يُعرَفُ . وأتى بمنام حمزة الزيّات ورؤيته الله تعالى فقال : حدّثنا محمّد بن خلف بن وكيع: حدّثنا داود بن رُشيد – فكذب . لم يدرك محمّدٌ داودَ : حدّثنا مُجّاعة بن الزُّبير – فكذب أيضًا . لم يَلْقَ مُجّاعة ؛ فلا يثبتُ المنام أصلاً .»[1] وقال في ترجمة مجّاعة : «قد رُكّب على مجّاعة منامُ حمزةَ الزيّاتِ وأنّه سمعه منه ، وذلك اختلاق .»[2]

نصّ المنام الثالث :

«قال أبو الطيّب عبد المنعم بن عُبيد الله بن غلبون المقرئ : أخبرنا أبو بكر محمّد بن نصر السامَرِّيّ ، قال : حدّثنا سليمان بن جَبَلَة ، قال : حدّثنا إدريس بن عبد الكريم الحدّاد ، قال : حدّثنا [٣١٩] خلف بن هشام البزّار ، قال : قال لي سُليم بن عيسى : دخلتُ على حمزة بن حبيب الزيّات ، فوجدتُه يُمَرِّغُ خَدَّيْهِ في الأرض ويبكي ، فقلتُ : أعيذُك بالله ؛ فقال : يا هذا ! استَعَذْتَ في ماذا ؟ فقال : رأيتُ البارحة في منامي كأنّ القيامة قد قامت وقد دُعي بقرّاء القرآن ، فكنتُ فيمن حضر ، فسمعتُ قائلاً يقول بكلام عَذْبٍ : لا يدخُل عليّ إلا من عمل بالقرآن ؛ فرجعتُ القهقرى ؛ فهتف باسمي : أين حمزة بن حبيب الزيّات ؟ فقلتُ : لبَّيْك ، داعيَ الله ، لبَّيْك ! فبَدَرَني مَلَكٌ ، فقال : قل : لبَّيْك اللّهمّ لبَّيْك ! فقلتُ كما قال لي ؛ فأدخلني دارًا ؛ فسمعتُ

---

(١) ميزان الاعتدال ٣٥٥/٦ (٨٢٦٤) .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩٧/٧ .

فيها ضجيج القرآن ، فوقفتُ أرعد ، فسمعتُ قائلاً يقول : لا بأس عليك . ارقَ واقرأْ ! فأَدَرْتُ وجهي ، فإذا أنا بمنبر من درٍّ أبيض ، دفّتاه من ياقوت أصفر ، مراقيه زبرجد(١)أخضر ؛ فقيل لي : ارقَ واقرأْ ! فرقيتُ ؛ فقيل لي : اقرأْ سورة الأنعام ! فقرأتُ وأنا لا أدري على مَن أقرأ حتّى بلغتُ الستّين آيةً؛ فلمّا بلغتُ ﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦ ﴾ [٦١:٦] ، قال لي : يا حمزة ! ألستُ القاهر فوق عبادي ؟ قال : فقلتُ : بلى . قال : صدقتَ . اقرأْ ! فقرأتُ حتّى تمّمتُها . ثمّ قال لي : اقرأْ ! فقرأتُ الأعراف حتّى بلغتُ آخرَها ، فأومأتُ بالسجود ؛ فقال لي : حسبُك ما مضى . لا تسجد ! يا حمزة ! من أقرأك هذه القراءة ؟ فقلتُ : سليمان . قال : صدقتَ . من أقرأ سليمان ؟ قلتُ : يحيى . قال : صدق يحيى . على من قرأ يحيى ؟ فقلتُ : على أبي عبد الرحمن السلميّ ؛ فقال : صدق أبو عبد الرحمن السلميّ . من أقرأ أبا عبد الرحمن [٣٢٠] السلميّ ؟ فقلتُ : ابن عمّ نبيّك عليّ بن أبي طالب . قال : صدق عليّ . من أقرأ عليًّا ؟ قال : قلتُ : نبيُّك ﷺ . قال : ومن أقرأ نبيّي ؟ قال: قلتُ : جبريل . قال : ومن أقرأ جبريل ؟ قال : فسكتُّ ؛ فقال لي : يا حمزة: قل : أنت ! قال : فقلتُ : ما أجسرُ أن أقول : أنتَ . قال : قلْ : أنت ! فقلتُ : أنتَ . قال : صدقتَ . يا حمزة ! وحقِّ القرآن لأكرمنَّ أهلَ القرآن ، سيّما إذا عملوا بالقرآن . يا حمزة ! القرآن كلامي . وما أحببتُ أحدًا كحبّي لأهل القرآن . ادْنُ ! يا حمزة ! فدنوتُ ؛ فغمر يده في الغالية ثمّ ضمّخني بها وقال : ليس أفعلُ بك وحدَك . قد فعلتُ ذلك بنظرائك من فوقك ومن

---

(١) في المطبوع "مراقته زبرجرد" مصحَّفَين .

دونك ومَن أقرأ القرآن كما أقرأتُه ، لم يُرِدْ به غيري . وما خبّأتُ لك ، يا حمزة ، عندي أكثر ؛ فأَعْلِمْ أصحابَك بمكاني من حبّي لأهل القرآن وفِعْلي بهم! فهم المصطفَوْن الأخيار . يا حمزة ! وعزّتي وجلالي لا أعذّب لسانًا تلا القرآنَ بالنار ولا قلبًا وعاه ولا أذنًا سمعتُه ولا عينًا نَظَرَتْهُ ؛ فقلتُ : سبحانك! سبحانك ! أيْ ربّ ! فقال : يا حمزة ! أين نُظّار المصاحف ؟ فقلتُ : يا ربّ! حُفّاظهم . قال : لا ، ولكنّي أحفظه لهم حتّى يوم القيامة ؛ فإذا أتوني ، رفعتُ لهم بكلّ آية درجة . أفَتَلُومني أن أبكي وأتمرّغ في التراب؟»⁽¹⁾، هكذا رواه المزّيّ (٧٤٢) بإسناده في ترجمة حمزة .

التحليل : في هذا المنام تعظيم القرآن والحثّ على العمل به والترغيب فيه مع تشريف أهله وقرّائه ؛ فهو في فضائل القرآن وأهله وقرّائه ، خاصّة حمزة الزيّات . كذلك تكريم تالي القرآن وواعيه وسامعه وناظره ، أي الذي يديم النظر في المصحف وقت القراءة . أمّا بالنسبة لحمزة الزيّات ، ففيه إضفاء شرعيّة على صحّة قراءته باجتيازه الاختبار الإلهيّ في قراءة سورة الأنعام والأعراف اللتين لم يخطئ بحرف فيهما من جهة وعلى صحّة إسناد قراءته الموصول به إلى ربّ العزّة من جهة أخرى .

كذلك نقل ابنُ وهبان (٧٦٨) هذا المنامَ بطوله في أحاسن الأخبار ٣١٤-٣١٥ . هو والمزّيّ دون أدنى تعليق أو تعقيب عليه . أمّا الذهبيّ (٧٤٨)، فما كان ليفوته منام بهذا الإسهاب والطول دون نقد جدير ، فأورد إسناده دون المتن (لطوله) وحكم عليه أيضًا بعدم الثبوت . ها هو كلامه : «قال ابن

---

(١) تهذيب الكمال ٧/٣١٨-٣٢٠ .

غلبون : وأنا السامرّيّ : أنا سليمان بن حبيب : أنا إدريس الحدّاد : ثنا خلف، فذكر منام حمزة أطولَ من هذا . قلتُ [1]: السامرّيّ مجهول . هكذا ذكره ابن النجّار ؛ فأخاف أن[2]يكون وضعه . ورواه[3]ابن سوار في المستنير عن عتبة العثمانيّ عن أبي الطيّب .»[4]

واضح أنّ الذهبيّ (٧٤٨) قد تعامل مع هذا المنام والسابق له بنظرة ناقدة إلى حدّ اعتبارهما موضوعَين ، لكنّه مع ذلك يبقى منفردًا في رأيه ، إذا ما قُورِن بمواقف علماء آخرين قبله وبعده ، أمثال ابن المنادي (٣٣٦) وأبي الطيّب ابن غلبون (٣٨٩) وابن سوار (٤٩٦) والشاطبيّ (٥٩٠) والسخاويّ (٦٤٣) وابن وهبان (٧٦٨) ، فهؤلاء جميعًا نقلوا هذا المنام واعتمدوا روايته ، كما سيأتي ذلك مفصّلاً ، بل ذهب بعض هؤلاء – بالإضافة إلى توظيف المنامات المرويّة عنه عمومًا غرض تعزيز مكانته – إلى تأويل بعضها الذي بدا لغير صالحه . خير مثال على ذلك ما نقله السخاويّ (٦٤٣) فيما يلي : «قال يوسف بن أسباط : رأيتُ حمزةَ بعد موته في المنام كأنّه يلعق من سُكُرُّجَة ، فيها خردل ، ويقول : أَخٍ لحرارةِ طَعْمِهِ ! قال[5]: فتأوّلتُ ذلك لشدّة أَخْذِه على مَن قرأ عليه . وهذه الرؤيا لا تقوم بها حجّة[6]. قال أحمد بن جعفر بن محمّد بن

---

[1] القائل هو الذهبيّ .

[2] في المطبوع "لا" . لا يستقيم المعنى بذلك ، بينما الصواب "أن" ، كما أثبتّه أعلاه .

[3] يعني المنام الثاني حسب ترتيبي .

[4] معرفة القرّاء الكبار ٢٦٠/١ .

[5] القائل هو يوسف بن أسباط .

[6] صاحب هذه الجملة هو السخاويّ ، مؤلّف جمال القرّاء .

عبيد الله بن المنادي : معنى هذا المنام يرجع إلى الذي رآه ، لأنّه كان يستعظم أَخْذَ حمزة وله عنده هول شديد ، فرأى ذلك لأجل ما كان عنده منه. وهذا الذي قاله ابن المنادي ، رحمه الله ، هو الحقّ . ومَن رأى رجلاً جليلَ القدر في المنام على حال سيّئة أو رآه قصيرًا أو ضيئلاً ، فإنّما(١)رأى اعتقاده فيه . وأين هذه الرؤيا من رؤيا حمزة ، رحمه الله ، أنّه قرأ القرآنَ كلَّه على ربّ العزّة . وقد حدّثني بها الشيخ الإمام أبو القاسم الشاطبيّ ، رحمه الله، بقراءتي عليه وحدّثني بها غيره ؛ وهي مشهورة ».(٢)

ثمّ تبع ابنُ وهبان السخاويَّ على ذلك ، فنقل كلامَه المذكورَ آنفًا بكماله واستشهد أيضًا باستدلال ابن غلبون بهذا الخصوص . لوصل المتون بعضها ببعض نورد هنا آخر اقتباس السخاويّ المنقول في أحاسن الأخبار ٣٢٦-٣٢٧ : «أين هذه الرؤيا من رؤيا حمزة ، رحمه الله ، وهو قد رأى ربَّ العزّة وقرأ عليه القرآن كلَّه . انتهى . وتقدّم رؤياه النبيَّ ﷺ وقراءته عليه القرآن كلَّه في المنام . [٣٢٧] قال ابن غلبون في التذكرة بعد أن حكى رؤياه: فدلّ هذا على صحّة قراءة حمزة وجَهْلِ مَن يُلَحِّنُه فيها ويردّ عليه ، لأنّه كان متّبعًا لِمَن أخذ عنه ، كما تقدّم ممّن اتّصل إسنادُه برسول الله ﷺ فمَن ردّ عليه، فإنّما يردّ على مَن قرأ عليه وعلى رسول الله ﷺ . وكفى به إثمًا عظيمًا وجهلاً مبينًا . انتهى كلامه ».

يُضاف إلى ذلك أنّ ابن وهبان (٧٦٨) قد استشهد بمنام آخر ، كما يلي:

---

(١) في المطبوع "فإنها" مصحَّفًا ، بينما التصويب من أحاسن الأخبار ٣٢٦ .

(٢) جمال القرّاء ٢/٤٧٤ .

«قال ابن شنبوذ : حدّثني بعض أصحابنا من أصحاب الحديث ، قال : رأيتُ فيما يرى النائم كأنّ القيامة قد قامت . وإذا رجل قائم في علوّ وعن يمينه آخر. قال : فسألتُ : من هذان في العلوّ ؟ فقيل لي : أبو عمرو بن العلاء وحمزة بن حبيب الزيّات والقرّاء من ورائهما ». (١)

التحليل : صاحب هذا المنام من أصحاب الحديث ، لا من القرّاء . لو كان منهم ، لقال قائل : يمدحون أنفسهم بأنفسهم . لذا جاءت الشهادة والتقدير من غيرهم ، ليكون أقرب إلى القبول . واضح أنّ هذا المنام يبرز أبا عمرو وحمزة على سائر القرّاء ويجعلهما في المقدّمة ؛ فهو في عداد فضائل القرّاء من جهة وفضائل البلدان من جهة أخرى ، أي فضل العراقيّين الممثّلين هنا بهذين القارئين على سائر الأمصار ، كالشاميّة والحجازيّة الممثّلة بغيرهما .

المبحث الرابع : ما ورد بحقّ الكسائيّ (١٨٩) وقراءته

نصّ المنام الأوّل :

«قال نصير : دخلتُ على الكسائيّ في مرضه الذي مات فيه ، فقال : لقد كنتُ أقرئ الناسَ في مسجد دمشق ، فأغضيتُ في المحراب ، فرأيتُ النبيّ ﷺ داخلاً من باب المسجد ؛ فقام إليه رجل ، فقال : بحرف مَن نقرأ ؟ فأومأ إليّ ». (٢)

---

(١) أحاسن الأخبار ٣٩٢ .

(٢) كتاب التذكرة ٧٩/١ . كذلك نقله الذهبيّ (٧٤٨) في معرفة القرّاء الكبار ٣٠٣/١-٣٠٤ وابن وهبان (٧٦٨) في أحاسن الأخبار ٤١٢ مع زيادة بيتين من الشعر ، أنشدهما الكسائيّ في هذه المناسبة. مثلهما ابن الجزريّ (٨٣٣) في غاية النهاية ٥٣٧/١، لكنّه رواه بإسناده الموصول به إلى نصير ابن يوسف النحويّ (ح٢٤٠) ، راوي الخبر؛ وهو من جلّة أصحاب الكسائيّ (١٨٩) .

التحليل : يهدف هذا المنام إلى إبراز مكانة الكسائيّ ومدى شيوع قراءته ، وذلك ليس في نطاق العراق (الكوفة وبغداد) فحسب ، بل تعدّت سمعته الآفاق وشاعت فيها قراءته ؛ فورود ذكر بلاد الشام في المنام هو على سبيل المثال ، لا الحصر .

من اللافت للنظر أنّ هذا المنام لم يكن مدار نقاش عند العلماء بقدر ما كان الخبر برمّته ؛ فقد احتجّ ابنُ الجزريّ به على قدومه الشامَ غَرَضَ توثيقِ قراءة عبد الله بن ذكوان على الكسائيّ ؛ فالخلاف يدور حول ابن ذكوان وهل أخذ على الكسائيّ حين قدم الشام . ذهب إلى ذلك أبو عمرو الدانيّ (٤٤٤) بالتعويل على قول أبي بكر محمّد بن الحسن النقّاش (٣٥١) : «قال ابن ذكوان : أقمتُ على الكسائيّ سبعة أشهر وقرأتُ عليه القرآن غير مرّة»(١) اعترض الذهبيّ على ذلك وأنكره بشدّة ، فقال : «هذا قول منكر ، والنقّاش ليس بعمدة ، وأبو القاسم بن عساكر الحافظ مع فرط تنقّبه لم يذكر الكسائيّ في تاريخ دمشق »(٢) – في رواية أخرى: «قال أبو عبد الله الذهبيّ: لم يتابع النقّاشَ أحدٌ على هذا والنقّاشُ يأتي بالعجائب دائمًا. وأمّا الحافظ ابن عساكر، فلم يذكر شيئًا من ذلك ولا ذكر الكسائيّ في تاريخ دمشق أصلاً .»(٣)

من جهته اعترض ابن الجزريّ على كلام الذهبيّ وإنكاره ، فروى خبر المنام بإسناده الموصول به إلى الكسائيّ ، ليستدلّ به على دخوله دمشق وإقرائه

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ٣٠٣/١ . كذلك غاية النهاية ٥٣٧/١ .

(٢) معرفة القرّاء الكبار ٣٠٣/١ .

(٣) غاية النهاية ٥٣٧/١ .

بمسجدها ، ومحتجًّا برواية ابن غلبون له ، فقال بعد سرده : «فهذا تصريح منه بدخوله دمشق وإقرائه بمسجدها . ولو اطّلع أبو القاسم بن عساكر الحافظ على هذا ، لذكره فيمن دخل دمشق ؛ فإنّه كان أوّلاً يطوف البلاد ، كما ذكر غيرُ واحد . وإنّما أقام ببغداد في آخر وقت . وقد ذكر هذه الحكاية أيضًا أبو الحسن طاهر بن غلبون في كتابه التذكرة ». (١)

نصّ المنام الثاني :

قال ابن سوار (٤٩٦) : «قرأتُ على شيخنا أبي الحسن عليّ بن محمّد الخيّاط المقرئ ، قلت : حدّثكم أبو الفرج عبيد الله بن عمر المصاحفيّ : حدّثنا أبو عليّ الحسن بن داود الكوفيّ إملاءً : حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن عيسى الفُسطاطيّ وكان متعبّدًا : حدّثني أحمد بن سهل التميميّ ، ورّاق أبي عبيد ، قال : سمعتُ الكسائيّ ، رحمه الله ، يقول : لَمّا فرغتُ من قراءتي ، جاء الناس ، ليكتبوها ؛ فقال لي الرشيد : يا عليّ ! ليس يَسَعُ الناسَ أن يقرؤوا عليك كلُّهم ؛ فاصعد على المنبر واقرأ على الناس ما تيسّر لك ! فكنتُ أقرأ ؛ فمن الناس من يجيء بنفسه ، فيستثبتني فيما كتب ، ومنهم من كان يَفهَم ويَشْكُل ، فلا يأتيني ؛ فلَمّا فرغتُ من القرآن ، رأيتُ النبيّ ﷺ في المنام؛ فقال لي : أنت الكسائيّ ؟ فقلتُ : نعم ، يا رسول الله ! قال : عليٌّ ابن حمزة ؟ قلتُ : نعم ، يا رسول الله ! [٣٦٧] قال : الذي أقرأتَ أمّتي بالأمس القرآن ؟ قلتُ : نعم ، يا رسول الله ! قال : فاقرأْ عليّ آيات ؟ فجرى على لساني ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ٣ ﴾ [٣٧:١-٣] ؛

---

(١) غاية النهاية ٥٣٧/١ .

فقال: أحسنت . لا تَقُلْ : (وَالصَّافَّات صفًّا * فَالزَّاجِرَات زجْرًا * فَالتَّالِيَات ذكْرًا) ! نهاني عن الإدغام ، ثمّ قال لي : اقرأْ ! فقرأتُ حتّى انتهيتُ إلى قوله ، عزّ وجلّ: ﴿ فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ ﴾ [٣٧:٩٤]؛ فقال : أحسنتَ . لا تقل: (يُزِفُّونَ) ! نهاني عن الضمّ . ثمّ قال لي : قُمْ ! لأُبَاهِيَنَّ بك . قال الكسائيّ : لا أدري قال الملائكة أو القرّاء ».(١)

التحليل : يتحدّث المنام عن نهي الرسولِ الأكرمِ الكسائيَّ عن قراءة إدغام المتقاربين في الآيات الثلاث الأولى من سورة الصافّات لصالح الإظهار وعن قراءة (يُزِفُّونَ) لصالح (يَزِفُّونَ) ؛ فالمنام مزدوج الهدف ، يهدف إلى تصديق مخالفة الكسائيِّ شيخَه حمزة الزيّات في هذه المواضع من جهة وإلى تصديق متابعته العامّةَ وجمهور القرّاء من جهة أخرى .

بكلمات أخرى : المنام لصالح الكسائيّ على حساب حمزة ؛ فالأخير شبه منفرد بإدغامه هذه المواضع الثلاثة ، إذ وافق بذلك أبا عمرو(٢)، ومنفرد بضمّ الياء في (يُزِفُّونَ) بين أئمّة القرّاء العشرة(٣).

يعكس هذا المنام بعض ما وُجّه إلى حمزة الذي كانت قراءته مدار انتقاد واعتراض من قبل العديد من العلماء ، كما تقدّم . أمّا إدغامه فيهنّ ، فقد نقل

---

(١) المستنير في القراءات العشر ٣٦٦/١-٣٦٧ . كذلك يُنظَر تاريخ بغداد ٤٠٩/١١ ، أحاسن الأخبار ٤٢٠-٤٢١ .

(٢) التلخيص ٣٨٥ . قلتُ : الفرق بين مذهبيهما أنّ أبا عمرو جارٍ على أصله في إدغام المتقاربين ، كما هو مشهور عنه ، وحمزة خارج عن أصله .

(٣) كتاب السبعة ٥٤٨ (٧) ، كتاب معاني القراءات ٤١٠ "حمزة والمفضَّل عن عاصم" ، المبسوط ٣٧٦ (٦) ، كتاب التذكرة ٦٣٦/٢ (٧) "حمزة والمفضَّل" .

أبو جعفر النحّاس نفور الإمام ابن حنبل من ذلك حين سمعه ثمّ وقف بدوره على ضعف الإدغام في هذه المواضع مع التماسه له بعض العذر في إدغامه ، كما في إعراب القرآن ٤٠٩/٣ : «قرأ حمزة بالإغام فيهنّ . وهذه القراءة التي نفر منها أحمد بن حنبل لَمّا سمعها . قال أبو جعفر : هي بعيدة في العربيّة من ثلاث جهات . إحداهنّ أنّ التاء ليست من مخرج الصاد ولا من مخرج الزاي ولا من مخرج الذال ولا هي من أخواتهنّ . وإنّما أختاها الطاء والدال ، وأخت الزاي الصاد والسين ، وأخت الذال الظاء والثاء . والجهة الثانية أنّ التاء في كلمة وما بعدها في كلمة أخرى . والجهة الثالثة أنّك إذا أدغمتَ ، فقلتَ : والصافّات صَّفًّا ، فجمعتَ بين ساكنين من كلمتين ، فإنّما يجوز الجمعُ بين ساكنين في مثل هذا ، إذا كانا في كلمة واحدة ، نحو دَابَّة . ومجاز قراءة حمزة أنّ التاء قريبةُ المخرج من هذه الحروف .»

أمّا قراءة (يُزِفُّونَ) ، فقد "زعم أبو حاتم أنّه لا يعرف هذه اللغة» ، كما نقل ذلك النحّاسُ في إعراب القرآن ٤٢٩/٣ .

ثمّة مسألة أخرى في هذا المنام ، هي مباهاة الرسول الأعظم بالكسائيّ الملائكةَ أو القرّاء ؛ فهي عبارة عن تكريم وتشريف لشخص الكسائيّ قارئًا ومقرئًا .

المبحث الخامس: ما ورد بحقّ أبي عمرو بن العلاء البصريّ (١٥٤) وقراءته

نصّ المنام الأوّل :

«قال أبو عبيد القاسم بن سلام : حدّثنا شُجاع بن أبي نَصْر – وكان صدوقًا مأمونًا – قال : رأيتُ رسول الله ﷺ في المنام ، فعرضتُ عليه أشياءَ من قراءة أبي عمرو ؛ فما ردّ عليّ إلا حرفين ». (١)

التحليل : يستخدم هذا المنام الطريقة السلبيّة في إضفاء شرعيّة على صحّة قراءة أبي عمرو ، إذ لا حاجة لعرض أو استعراض مجمل قراءته غرض التحقّق والتبيُّن ، بل يكفي مبدئيًّا الوقوف على الحالات أو المواضع أو الحروف التي كانت على الأرجح مدار انتقاد واعتراض ؛ وهذا ما عُبّر عنه حقيقة بكلمة "أشياء" الواردة بقول شجاع البلخيّ : "فعرضتُ عليه أشياءَ من قراءة أبي عمرو" . ثمّ يأتي الاستثناء الذي يفيد الحصر والقصر ليقلّل بدوره القليلَ [= الأشياء] إلى أبعد حدّ معقول ومقبول ؛ فالحرفان المردودان حسب المنام يضفيان مصداقيّة على دقّة المراجعة والفحص من جهة وعلى صحّة قراءة أبي عمرو إجمالاً من جهة أخرى .

هذا المنام وقف عليه الذهبيّ (٧٤٨) أيضًا ونقله في ترجمة أبي عمرو في معرفة القرّاء الكبار ٢٣٢/١ (٤٤) ، لكنّه بخلاف المتوقّع لم يطعن في صحّة روايته ، بل تراه هذه المرّة أنّه كان حريصًا على إيراد الرواية كاملة المتن، حيث يُكشَف فيها النقاب عن ماهيّة الحرفين المردودين حسب المنام. هذا

---

(١) تهذيب الكمال ١٢٥/٣٤ (٧٥٣٣) .

نصّه :

«أبو عبيد : حدّثني شجاع بن أبي نصر – وكان صدوقًا – قال : رأيتُ النبيّ ﷺ في المنام ، فعرضتُ عليه أشياءَ من قراءة أبي عمرو ؛ فما ردّ عليّ إلا حرفين . أحدهما (وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا) [٢:١٢٨] والآخر (مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا) [٢:١٠٦] ، فإنّ أبا عمرو قرأ (نَنسَأْهَا) .»

لا شكّ أنّ صحّة إسناد هذه الرواية المكوّن من أبي عبيد (٢٢٤) – وهو من الثقات الأثبات – وشجاع البلخيّ (١٩٠)[١] الذي أكّد أبو عبيد بنفسه على صدقه وأمانته ، كما جاء في الإسناد ، هي السبب وراء اعتماد الذهبيّ هذه الرواية دون أدنى إنكار أو تضعيف .

هذا بدوره يقود إلى الحديث عن متن المنام ؛ فبصحّة الإسناد يصحّ تلقائيًّا المتن ، أي ردّ حرفين من قراءته . هل هذا أمر قابل للتسليم به أم هو محلّ نظر ؟

أمّا (ننسأها) ، فردّها في غاية الإشكال ، لا في ردّ حرف أبي عمرو فحسب ، بل كذلك في ردّ حرف ابن كثير الذي أخذ عنه أبو عمرو قراءة أهل مكّة ، إذ وافقه في ذلك . قد يكون هذا الحرف محلّ نظر واعتراض عند البعض حسبما يصوّره هذا المنام ، خاصّة في فترة النصف الثاني من القرن الثاني والربع الأوّل من القرن الثالث ، حيث مدار هذه الرواية حسب إسنادها، لكن هذه الإشكاليّة حسمت نهائيًّا في حملة تسبيع القراءات على يد

---

[١] يُراجَع عنه قارئًا غاية النهاية ١/٣٢٤ (١٤١٦) [جاء هناك : "سُئل عنه الإمام أحمد ، فقال : بخ، بخ ! وأين مثله اليوم"] .

الإمام ابن مجاهد (٣٢٤) على أنّ هذا الحرف (ننسأها) قراءة صحيحة متواترة، كما في كتاب السبعة ١٦٨ (٤٠) وغيره ، ممّا يعني قطعًا عدم الأخذ بمفاد المنام بهذا الخصوص .

أمّا كلمة (أَرنَا) التي لم يحدّد متن المنام بالوصف وجه ردّها ، فالإشكاليّة فيها متعلّقة بلفظ الراء : إمّا بالكسر أو بالإسكان أو بالاختلاس (بين الكسر والإسكان) ؛ فمذهب أبي عمرو حسب معظم رواته الاختلاسُ في هذا الباب ، لا يسكّن ولا يثقّل ، كما في كتاب السبعة ١٧١ (٤٧) وكتاب معاني القراءات ٦٤ . بناءً على ذلك يمكن القول : إنّ الوجه المردود في هذا الحرف حسب المنام هو الإسكان . يعضد ذلك إنكار هذا الوجه من قبل بعض النحاة البصريّين واعتباره لحنًا . لقد وقف ابن الجزريّ على هذا الإنكار وردّ رأي صاحبه بشرح وبيان ، فقال في بداية كلامه : «وقد طعن المبرّد في الإسكان ومنعه وزعم أنّ قراءة أبي عمرو ذلك لحنٌ . ونقل عن سيبويه أنّه قال : إنّ الراويَ لم يضبط عن أبي عمرو ، لأنّه اختلس الحركة ، فظّن أنّه أسكن . انتهى . وذلك ونحوه مردود على قائله ، ووجهها في العربيّة ظاهر ، غير منكر وهو التخفيف ».(١) بذلك يعكس هذا المنام مواقف بعض النحاة البصريّين المعترضة على وجه الإسكان مع محاولة لإقصائه ، لكن بالمحصّلة حسم الأمر باعتبار الإسكان وجهًا من أوجه قراءة هذا الحرف ، وذلك ليس عند أبي عمرو وحده ، بل كذلك عند شيخه ابن كثير ، كما في كتاب السبعة ١٧١ (٤٧)، وأخذ به يعقوب الحضرميّ ، كما في معاني كتاب

---

(١) النشر ٢١٣/١ .

القراءات ٦٤ [مطلق] والمبسوط ١٣٦ (١١٤) [رواية رويس] .

كذلك فعل ابن وهبان (٧٦٨) الذي نقل هذا المنام ودافع عن الحرفين المردودين فيه : «حكى أبو عبيد القاسم بن سلام ، قال : حدّثنا شجاع بن أبي نصر – وكان صادقًا مأمونًا – أنّه رأى النبيّ ﷺ في المنام ، فذاكره أشياء من حروف أبي عمرو بن العلاء ؛ فلم يردّ عليه إلا حرفين . قال أبو عبيد : أحدهما (وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا) [١٢٨:٢] . قال : وأظنّ الآخرَ (مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنسَأْهَا) [١٠٦:٢] . انتهى [٣٩٢] والقراءتان صحيحتان متواترتان . ولم ينفرد أبو عمرو بقراءة حرف منها ، بل على قراءة إسكان الراء في (أَرْنَا) عبد الله بن كثير . ووافقهما في حم السجدة [٢٩:٤١] ابنُ عامر وشعبة ».(١)

كذلك نقل ابن الجزريّ خبر هذا المنام في ترجمة أبي عمرو في غاية النهاية ٢١٩/١ (١٢٨٣) ، لكنّه لم يعلّق عليه شيئًا .

نصّ المنام الثاني :

«قال ابن شنبوذ : حدّثني بعض أصحابنا من أصحاب الحديث ، قال : رأيتُ فيما يرى النائم كأنّ القيامة قد قامت . وإذا رجل قائم في علوّ وعن يمينه آخر . قال : فسألتُ : من هذان في العلوّ ؟ فقيل لي : أبو عمرو بن العلاء وحمزة بن حبيب الزيّات والقرّاء من ورائهما ».(٢) وقد تقدّم الكلام عليه في حمزة وقراءته ؛ فليُراجَع هناك !

---

(١) أحاسن الأخبار ٣٩١-٣٩٢ .

(٢) أحاسن الأخبار ٣٩٢ .

نصّ المنام الثالث :

«قال محمّد بن بُشير(١): قال ابن عيينة : رأيتُ رسول الله ﷺ في المنام ، فقلتُ : يا رسول الله ! قد اختلفت عليّ القراءات ؛ فبقراءة مَن تأمرني أن أقرأ؟ قال : اقرأ بقراءة أبي عمرو !»، هكذا نقله ابن غلبون (٣٩٩) بإسناد منقطع في كتاب التذكرة في القراءات ٦٨/١ ، ثمّ عقّب عليه مباشرة بالاستدلال التالي [هناك] : «فدلّ ذلك على صحّة قراءة أبي عمرو وأنّها كلّها مختارة – الإدغام وغيره . ليس منها شيءٌ مكروهٌ لعموم قول رسول الله ﷺ لابن عيينة: "اقرأْ بقراءة أبي عمرو !" ؛ فعمّ و لم يفرّق ».

هذا استدلال خطير ، لأنّه اكتفى بالفائدة الجليّة من هذا المنام دون أن يكلّف نفسه عناء السؤال والنظر في أبعاد هذا المنام ، كأن يسأل على سبيل المثال : لماذا يفضّل النبيّ ﷺ حسب المنام قراءة أبي عمرو على غيرها من القراءات المتواترة ؟ هل من مسوّغ أو سبب موجب لذلك علمًا بأنّ السبع والثلاث المتمّمات على العشر قراءات صحيحة متواترة عنه ؟

لا شكّ أنّ هذا المنام بمفاده ينتصر بقوّة لأبي عمرو ولقراءته على غيره ويجعله في الصدارة ، فهو إذًا في عداد فضائله كصاحب قرآن وفضائل البصرة ومفاخرها على غيرها من الأمصار . لماذا هذا الانتصار الشديد له ؟ الإجابة على هذا السؤال تكمن في خبر المنام نفسه ، لكن برواية مزيدة ، رواها الإمام المسبّع ، كما في معرفة القرّاء الكبار ٢٣٣/١ :

---

(١) في المطبوع (بِشر) مصحَّفًا .

«ابن مجاهد : ثنا جعفر بن محمّد ، قال : قال محمّد بن بشير : قال سفيان بن عيينة : رأيتُ النبيّ ﷺ فقلتُ : يا رسول الله ! قد اختلفت عليّ القراءات ؛ فبقراءة مَن تأمرني أن أقرأ ؟ فقال : اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء! فإنّها تصير للناس إسنادًا ». – في رواية : «فإنّه سيصير للناس أستاذًا»(١).

يُفهَم من الجملة الأخيرة بوجهيها أنّ أبا عمرو في مقتبل مسيرته القرآنيّة، لم يلمع بعد نجمه في الأوساط المحلّيّة ، لكنّه يتمتّع بملكات رفيعة وطاقات فائقة ، تؤهّله مستقبلاً لنيل الأستاذيّة والرئاسة في القراءة والإقراء .

بالإضافة إلى ذلك تؤكّد هذه الرواية ذات الإسناد المتّصل بالإمام ابن مجاهد أنّ الأخير كان يعتمد في المقياس القرائيّ في عمليّة التسبيع على تقويم القارئ ، كما أجمل ذلك عبد الهادي الفضلي في القراءات القرآنيّة ١٢٣ على النحو التالي :

« أ – أن يكون القارئ مجمعًا على قراءته من قبل أهل مصره .

ب– أن يكون إجماع أهل مصره على قراءته قائمًا على أساس من توفّره على العلم بالقراءة واللغة أصالة وعمقًا .»

إلى هذه النتيجة وصل الفضلي أيضًا بعدما وازن بين مقياس ابن مجاهد ومقاييس العلماء الذين جاءوا من بعده ، وعبّر عنها بقوله : «إنّ مقياس ابن مجاهد ينظر إلى القارئ نفسه ويقوّمه مباشرة . ولعلّه يرى أنّ تقويم القارئ

---

(١) تهذيب الكمال ١٢٥/٣٤ (٧٥٣٣) .

تقويم لقراءته ، بينما تنظر المقاييس التي تلته إلى القراءة وتقوّمها مباشرة .»(١)

من الجدير بالذكر بهذا السياق أنّ ابن وهبان (٧٦٨) أورد خبر هذا المنام في أحاسن الأخبار ٣٩١ ، كما هو في كتاب التذكرة ، لكن باختلاف في اسم الراوي ، كالتالي : «قال سفيان الثوريّ : رأيتُ النبيّ ﷺ في النوم، فقلتُ : يا رسول الله ! قد اختلف عليّ القرآنُ ؛ فقراءة مَن تأمرني أقرأ؟ قال : اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء ».

بغضّ النظر عن أيّ الاسمين هو الصواب يمثّل كلّ واحد منهما شخصيّة كبيرة في مصره ؛ فسفيان الثوريّ فقيه أهل الكوفة وسفيان بن عيينة فقيه أهل مكّة . هذا يعني أنّ التقدير لشخص أبي عمرو صادر عن جهة غير جهة مصره (البصرة) ، ممّا يجعله أقرب إلى القبول ، لأنّه كان من المتوقّع أن ينتصر كلّ واحد منهما للقراءة المحلّيّة في بلده ، لا لقراءة مصر منافس .

المبحث السادس : ما ورد بحقّ يعقوب الحضرميّ (٢٠٥) وقراءته

نصّ المنام :

«رُوي عن أبي عثمان المازنيّ أنّه قال : رأيتُ النبيّ ﷺ في المنام ، فقرأتُ عليه سورة طه ، فقرأتُ (مَكَانًا سِوًى) [٢٠:٥٨] ؛ فقال لي : اقرأْ (سُوًى) ! اقرأْ بقراءة يعقوب !»(٢)

كذلك أورده الذهبيّ (٧٤٨) بهذه الرواية ، لكن دون أدنى تعليق ،

---

(١) القراءات القرآنيّة ١٢٤ .

(٢)كتاب التذكرة في القراءات ٨٢/١ .

كالتالي: «عن أبي عثمان المازنيّ ، قال : رأيتُ النبيّ ﷺ في المنام ، فقرأتُ عليه سورة طه ، فقلتُ : (مَكَانًا سِوًى) [٢٠:٥٨] ؛ فقال : اقرأْ (سُوًى) ! اقرأْ بقراءة يعقوب !»(١)

التحليل : الشخصيّة المركزيّة في هذا المنام هو يعقوب الحضرميّ (٢٠٥)، أحد القرّاء العشرة . قال الأندرابيّ : «كان قارئَ أهل البصرة ومقرئَهم وإمامَهم الذي تمسّكوا بقراءته بعد أبي عمرو بن العلاء من وقته إلى وقتنا . وكان ثقة ، صدوقًا ، متّبعًا آثارَ مَن قَبْلَه من الأئمّة ، غير مخالف لهم في القراءة.»(٢) أمّا راوي هذا المنام ، فهو أبو عثمان محمّد بن بكر المازنيّ (٢٤٧) ، من نحاة أهل البصرة ؛(٣) فهذا المنام رواية بصريّة محلّيّة . لذا ليس بمستغرب ولا مستبعد أن تنتصر بدورها وثقلها لصالح يعقوب الحضرميّ وتقدّم قراءته على غيرها من القراءات المحلّيّة وقراءات الأمصار ، من جملة ذلك قراءة أبي عمرو الممثّلة هنا بكسر السين مقابل قراءة يعقوب بضمّها(٤)؛ فهي في عداد فضائله كصاحب قرآن وقراءة وفي عداد فضائل البصرة ومفاخرها على غيرها من الأمصار الإسلاميّة .

في الواقع شاعت قراءة يعقوب الحضرميّ بالبصرة وقت حياته واعتُمدت عند أهاليها بعد مماته قرونًا من الزمان؛ فكلام الأندرابيّ (بعد٥٠٠): «من وقته إلى وقتنا» شاهد على ذلك، كما أكّد على ذلك قبله ابن غلبون (٣٩٩)، كما

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٠/١٧٣ .

(٢) قراءات القرّاء المشهورين ١٣٥ .

(٣) عنه يُراجَع نزهة الألبّاء ١٦٢-١٦٦ (٦٠) .

(٤) يُنظَر المبسوط ٢٩٥ (١١) .

جاء في معرفة القرّاء الكبار ٣٢٩/١: «قال طاهر بن غلبون: وإمام أهل البصرة بالجامع لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب، رحمه الله. يعني في الصلاة».

المبحث السابع : ما ورد بحقّ أبي جعفر (١٢٨) وقراءته

نصّ المنام :

«أخبرنا أبو الخطّاب أحمد بن محمّد بن عبد الواحد البزّاز المقرئ ﷺ قال : قال أخبرنا أبو الفرج النَّهْرُوانيّ المقرئ : حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسن النقّاش : حدّثنا عبد الله بن سليمان : حدّثنا [٣٨٨] أبو الربيع : حدّثنا ابن وهب : حدّثنا زيد عن سليمان بن أبي سليمان العمريّ ، قال : رأيتُ أبا جعفر القارئ على الكعبة ، يعني في المنام ، فقلتُ : أبا جعفر ؟ قال : نعم ، أقرئ إخواني السلام وأخبرهم أنّ الله جعلني من الشهداء والأحياء المرزوقين ؛ وأقرئ أبا حازم السلام وقل له : يقول لك أبو جعفر : الكيْس الكيْس ! فإنّ الله وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيّات .»(١)

كذلك رواه ابن الجزريّ (٨٣٣) بإسناده الموصول بابن سوار في ترجمة أبي جعفر في غاية النهاية ٣٨٤/٢ (٣٨٨٢) . ورواه الذهبيّ (٧٤٨) أيضًا في معرفة القرّاء الكبار ١٧٥/١-١٧٦ (٣١) ؛ فالنصّ واحد ، لكنّ إسناده «ابن وهب : حدّثني ابن زيد بن أسلم عن سليمان بن مسلم بن جمّاز ، قال : رأيتُ» إلخ مغاير لما جاء عند ابن سوار وتبعه على ذلك ابن الجزريّ . ورواه الفسويّ (٢٧٧) في أخبار أبي جعفر في كتاب المعرفة والتاريخ ٦٧٦/١ ؛

---

(١) المستنير في القراءات العشر ٣٨٧/١-٣٨٨ .

فالنصّ واحد أيضًا ، لكن إسناده «حدّثنا زيد عن ابن وهب : حدّثني ابن زيد عن سليمان بن سليمان العصريّ ، قال : رأيتُ» إلخ مغاير في الضبط . لو أخذنا ابن وهب الذي يظهر اسمه مشتركًا فيها عند ثلاثتهم [لا أربعتهم ، لأنّ ابن الجزريّ ناقل الخبر عن ابن سوار] غرض تتبّع الإسناد ، لتبيّن ما يلي : هو عبد الله بن وهب المصريّ (١٩٧) ، يروي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدنيّ (١٨٢) ، كما عند الفسويّ والذهبيّ .

التحليل : شخصيّة هذا المنام المحوريّة أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدنيّ (١٢٨/١٢٧) ، أحد القرّاء العشرة . يتحدّث المنام عمّا ناله أبو جعفر من ثواب جزيل ومن مكانة عالية بفضل أنّه صاحب قرآن وقراءة . هذا يعني أنّ أبا جعفر ختم رسالته القرآنيّة بتوفيق وتسديد ولم يكن عليه ولا على قراءته أدنى غبار ؛ فكان الجزاء من جنس العمل .

قد يكون هذا المنام قد وُظّف في جملة الردّ على مَن عدّ قراءته في الشواذّ أو طعن فيها . لقد تطرّق الذهبيّ (٧٤٨) إلى ذلك ودافع عنها ، فقال : «اختلفوا في قراءة أبي جعفر رحمه الله ؛ فبعض العلماء عدّها من قبيل الشاذّ وبعضهم عدّها من المتواتر . والصواب أنّها ليست بشاذّة ولا هي بالمتواترة ، بل هي ممّا نقله العدل عن العدل وأنّها متلقاة بالقبول لثقة حملتها ولموافقتها لرسم الإمام ولفصيح لغة العرب .»(١)، ثمّ ذكر أنّ قراءته دارت على الحلوانيّ، أحد الثقات ومن أقرأ بها إلى أن قال : «وحسبك أنّه أقرأ الناسَ الحروفَ في أيّام الصحابة وكبار التابعين في مثل مسجد رسول الله ﷺ وما أنكرها عليه

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ١/١٧٧ .

أحدٌ منهم ، وما زال كبارُ القرّاء قديمًا وحديثًا يقرئون بها أو يسمعون من يقرئ بها ولا يزجرونه .»⁽¹⁾ تبعه ابن الجزريّ في ذلك ، فاستشهد أوّلاً بكلامه عمّن أقرأ بها ، ثمّ زاد من جهته : «وقد أسند الأستاذ أبو عبد الله القصّاع قراءة أبي جعفر من رواية نافع عنه في كتابه المغني . وروينا قراءته عنه في كتاب الكامل لأبي القاسم الهذلي . وكذلك أقرأ بها أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران وقرأ بها على إسماعيل بن جعفر . وصحّت عندنا من طريقه . والعجبُ ممّن يطعن في هذه القراءة أو يجعلها من الشواذّ وهي لم يكن بينها وبين غيرها من السبع فَرْق ، كما بيّنّاه في كتابنا المنجد ». ⁽²⁾

كذلك يتحدّث المنام عن شخص آخر ، هو أبو حازم سَلَمَة بن دينار المدنيّ ، من جلّة أصحاب أبي جعفر الذين رافقوه في دربه حتّى وقت احتضاره⁽³⁾. كما جاء في المنام ، كان له مجلس ، وهو مجلس قصص ، كان يتكّلم فيه في الزهد⁽⁴⁾. بذلك يقصد المنام في شطره هذا أن يضفي شرعيّة على مجلس أبي حازم مقابل مجالس قصّاص آخرين ، كانوا عرضة للانتقاد الشديد على أدائهم من قبل العامّة والخاصّة ، وذلك بأنّ الله وملائكته يتراءون مجلسه بالعشيّات حسب وصف المنام .

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ١/١٧٧ .

(٢) غاية النهاية ٢/٣٨٣ .

(٣) يُنظَر بشأن شهوده أبا جعفر حين احتُضر معرفة القرّاء الكبار ١/١٧٦ ، غاية النهاية ٢/٣٨٣-٣٤٨ .

(٤) كتاب العلل ٢/٢٢٢ (٢٠٧٦) و ٢/٥٥٠ (٣٦٠٦) .

المبحث الثامن : ما ورد بحقّ إسحاق بن محمّد بن عبد الرحمن المسيّبيّ (٢٠٦) واختياره

نصّ المنام :

«قال محمّد بن إسحاق المسيّبيّ : رأيتُ رسول الله ﷺ في النوم ، فقلتُ له : بِمَ أقرأ ؟ يا رسول الله ! فقال : عليك بأبيك !»(١)

التحليل : هذا المنام على قصر متنه بالغ الأهمّيّة والخطورة ؛ فالكلام فيه عن إسحاق بن محمّد المسيّبيّ (٢٠٦) ، إمام جليل من أهل المدينة المنوّرة ، وابنه محمّد (راوي المنام) . قرأ إسحاق على نافع المدنيّ ؛ فكان من جلّة أصحابه المحقّقين ، القيّمين في قراءته ، الضابطين لها . «قال أبو طاهر بن أبي هاشم : ورواية المسيّبيّ عن نافع من طريق ولده قريبة المتناوَل ، كاملة السياق. كان شيخنا ابن مجاهد يأخذ بها ، وقرأتُ عليه بها ». (٢)

كذلك كان عالمًا بالحديث والعربيّة . «قال يموت بن المزرّع : سمعتُ أبا حاتم يقول : إذا حُدّثتَ عن المسيّبيّ عن نافع ، ففرّغ سمعَك وقلبك ! فإنّه أتقنُ الناس وأعرفهم بقراءة أهل المدينة وأقرؤهم للسنّة وأفهمهم للعربيّة ». (٣)

نظير ذلك ما قاله الهذليّ (٤٦٥) : «كان عالمًا بحديث رسول الله ﷺ وبالقرآن فقيهًا ». (٤)

---

(١) كتاب الكامل في القراءات الخمسين ٩أ (سطر ١-٢) . كذلك أحاسن الأخبار ٢٤٢ ، غاية النهاية ١/١٥٨ (٧٣٤) .

(٢) معرفة القرّاء الكبار ١/٣١٣ .

(٣) معرفة القرّاء الكبار ١/٣١٣ .

(٤) كتاب الكامل في القراءات الخمسين ٨ب (سطر ١٨-١٩) .

كما يبدو أنّه قد أهّلته ثقافته القرآنيّة ومعرفته في القراءة والنحو أن يختار لنفسه ؛ فكان له اختيار في القراءة ، خالف فيه أستاذه نافعًا ، رواه الهذليّ في كتاب الكامل . قال الأخير عنه : «قرأ على نافع وغيره . واختار اختيارًا لا يخرج على السنّة والأثر والعربيّة . وكان مقدّمًا من أصحاب نافع ». (١)

واضح أنّ هذا المنام جاء ليسبغ شرعيّة عامّة على اختياره من خلال ابنه راوي المنام ، وذلك دون الدخول في تفاصيل أو الوقوف على حيثيّات فيه ؛ فهو من باب الدعاية والترويج له في الأوساط المدنيّة ، لكنّه يعكس بدوره أنّ اختياره لم يحظَ بالشيوع والقبول عند أهالي المدينة ، كما هو الحال عند آخرين كثيرين ، ممّا أحوج إلى بعض الدفع والتدفيع بشأنه ، كهذا المنام ، ولم يشفع له عدم خروجه على السنّة والأثر والعربيّة ، كما قال الهذليّ ، في مرحلتي التسبيع والتعشير ، فحكم عليه بالشذوذ واعتُبر من الشواذّ .

من جهته قد يكون إسحاق قد رجع عن فكرة اختياره وما خالف فيه أستاذه نافعًا ، بعدما رأى التفاف أهل المدينة على قراءة نافع وإجماعهم عليه دون غيرها . هذا ما يستشفّ ممّا ردّ به على سؤال الكسائيّ ، حين جمع الفضلُ بنُ الربيع (٢٠٨) بينهما بقرب دابق ، «عن حروف كيف كان أبو جعفر يقرأها وكيف كان شيبة يقرأها ؛ فقال له : قراءة نافع كذا وكذا وهي قراءتنا ، وذلك أنّه كفانا المؤنة ». (٢) ثمّ ألحّ عليه الكسائيّ بالتعاون مع الفضل أن يعلّمه ذلك ، فأبى في البداية معلّلاً : «ما يثقل عليّ أن أعلّمه ، إلا أنّه شيء

---

(١) كتاب الكامل في القراءات الخمسين ٨ب (سطر ١٩-٢٠) .

(٢) معرفة القرّاء الكبار ٣١٤/١ .

قد أَمَتْناه بالمدينة واجتمعوا بها على قراءة نافع .»(١) لكنّه أجابه في نهاية المطاف على مطلبه .

---

(١) معرفة القرّاء الكبار ٣١٤/١ .

الفصل الثاني

منامات أخرى لها علاقة بالموضوع

لا تقتصر المنامات في موضوعاتها على القرّاء وقراءاتهم ، بل تشمل كذلك مواضيع أخرى ذات صلة ، منها أضرب القراءة ؛ وهي خمسة مسموح بها : التحقيق ، اشتقاق التحقيق ، التجويد ، التمطيط ، الحَدْر ؛ وخمسة منهيّ عنها : الترعيد ، الترقيص ، التطريب ، التلحين ، التحزين .

هذا ما تمّ اعتماده بصفة نهائيّة على يد الأهوازيّ (٤٤٦)(١)، لكن سبق ذلك محاولات على أيدي علماء آخرين مع تباين في الترتيب والتنصنيف . هناك من وظّف المنامات في هذا الباب .

خير مثال على ذلك ما أورده أبو المظفّر السمعانيّ (٤٨٩) في سياق تفسير قوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [٧٣:٤] : "في الحكايات عن صدقة المقابريّ أنّه قال : قمتُ ليلةً وقرأتُ أحدر حَدْرًا ، فرأيتُ في المنام كأنّي أزرع شعيرًا ، ثمّ رتّلتُ ، فرأيتُ في المنام كأنّي أزرع حنطة ، ثمّ حقّقت، فرأيتُ في المنام كأنّي أزرع سمسمًا .»(٢)

حسب هذا المنام يأتي التحقيق في المقدّمة ، ثمّ الترتيل ثمّ الحدر ؛ وهي من أضرب القراءة الخمسة المشروعة . غَرَضَ ترتيبِها على هذا النحو لقد تمّ

---

(١) يُراجَع بهذا الصدد الموضح في التجويد ٢١١-٢١٢ [فصل في ذكر كيفيّة القراءة وبيان ما يُستقبَح منها ويُستحسَن ويُختار منها ويُستهجَن] ، الإقناع في القراءات السبع ٣٤٦-٣٥١ [باب اختلاف مذاهبهم في كيفيّة التلاوة وتجويد الأداء] .

(٢) تفسير القرآن ٧٧/٦ .

توظيف ثلاثة أنواع من الحبوب الشائعة في الاستعمال : السمسم ، الحنطة ، الشعير .

المبحث الأوّل : زيادة توكيد وإثبات لقراءة راوٍ عن شيخ

نورد بهذا الصدد منامًا يخصّ حمّاد بن أبي زياد شعيب الكوفيّ ، أحد رواة عاصم بن أبي النجود (١٢٧) ، أحد القرّاء السبعة . قال ابن الجزريّ (٨٣٣) في ترجمته : «وهو معدود في أهل الرواية عن عاصم . وذكر الجاجانيّ أنّه من أجله ألّف كتاب حلية القرّاء، وأنّه رأى النبيّ ﷺ في النوم وقال له : إنّ حمّادًا قرأ على عاصم . وقال الحافظ أبو عمرو في جامعه : ورواية العليميّ عن حمّاد عن عاصم وعن أبي بكر عن عاصم سواء . واللفظ لهما واحد ». (١)

بذلك وُظّف هذا المنام للتوكيد على صحّة قراءة حمّاد هذا على عاصم وأخذه عليه .

المبحث الثاني : ما جاء في الترغيب في تعليم القرآن

هذا المبحث لا يُستغرَب فيه ورود منامات ، بل هو متوقّع . من جملة ذلك ما ذكره ابن الجزريّ (٨٣٣) في ترجمة داود بن طيبة المصريّ النحويّ : «وقد رآه بعض الناس في النوم ، فقال : إلى ما صرتَ ؟ فقال : رحمني الله بتعليم القرآن ». (٢)

---

(١) غاية النهاية ٢٥٩/١ (١١٧٠) .

(٢) غاية النهاية ٢٨٠/١ (١٢٥٥) .

المبحث الثالث : ما جاء في فضائل السور

هذا المبحث كسابقه ؛ فهو أيضًا من المباحث ذات الصلة بالقرآن وقد ورد فيه منامات عديدة . من ذلك ما نقله الغافقيّ (٦١٩) : «(ث) وقال ابن سيرين : رأى رجلٌ في المنام سبعَ جوارٍ حسان في مكان واحد ، لم يُرَ أحسنَ منهنّ ، فقال : لِمَن أنتنّ ؟ فقلن : لمن قرأ آل حم .

[٩٠٧] (ع) وفي رواية عن محمّد بن قيس ، قال : لِمن أنتنّ ؟ بارك الله فيكنّ ؛ فقلن : أَمَا إنّك ، إن شئت ، كنّا لك . نحن الخواتيم أو قال : آل حم .

(ط) وعن أبي معشر عن محمّد بن كعب ، قال : رأى رجلٌ سبعَ نسوة حسان في المنام ، فقال : من أنتنّ ؟ بارك الله فيكنّ ؛ فقلن : أَمَا إن شئت ، كنّا لك . نحن الحواميم .

قال أبو عبيد : آل حم ، كما تقول : آل فلان ، كأنّك أضفتها إليه»(١).

---

(١) كتاب لمحات الأنوار ٢/٩٠٦-٩٠٧ (١٢٣٦-١٢٣٨) .

الخاتمة

إنّ نصوص المنامات لم ترد بلا سبب و لم تأتِ من فراغ ، بل جاءت ، كما يبدو ويظهر ، لتلعب دورًا ، لا يُستهان به في وظيفته . لذا رأينا من المناسب أن نجمل مضامينها ونلخّص أهدافها ونصنّفها أدبيًّا ونبيّن خصائصها اللغويّة والأسلوبيّة على النحو التالي :

مضامين المنامات :

- إجراء اختبار إلهيّ أو نبويّ في قراءة القرآن ، إمّا جزئيّ أو كلّيّ .
- تعظيم القرآن الكريم والعمل به .
- المباهاة بالقرّاء ، أصحاب القراءات ، وذلك من باب التكريم والتشريف .
- المجازاة والمكافآت المهداة إليهم .

أهدافها الإجماليّة :

- تدعيم مواقف القرّاء وتعزيز مكاناتهم في الأوساط المحلّيّة .
- إسباغ شرعيّة وإضفاء مصداقيّة من باب الزيادة والإحسان على صحّة القراءات من السبع والعشر وغيرها .

تصنيف المنامات أدبيًّا :

- أدب فضائل القرّاء.
- أدب فضائل البلدان.
- أدب المفاخرات بين أهالي البلدان .

خصائص المنامات لغة وأسلوبًا :

- لغة الحوار بين طرفين ، حيث تجري مشاهده إمّا في الجنان أو يوم القيامة .
- يكثر فيها السؤال والاستفهام .

- كذلك يكثر فيها أسلوب النداء .
- بعضها طويل المتن مع إسهاب وتفصيل وبعضها الآخر موجز ومختصر .

والله تعالى من وراء القصد وله الحمد والمنّة .

ثبت المصادر والمراجع

١- **أحاسن الأخبار في محاسن الأخبار السبعة الأخيار أئمّة الخمسة الأمصار الذين انتشرت قراءتهم في سائر الأقطار** / ابن وَهْبَان ، أبو محمّد أمين الدين عبد الوهّاب بن أحمد بن وهبان المزّيّ الحنفيّ (٧٦٨/١٣٦٧) . تحقيق : أحمد بن فارس السلّوم . بيروت : دار ابن حزم ، ط١ ، ١٤٢٥/٢٠٠٤ ، ٥٣٠ص .

٢- **أخلاق حَمَلَة القرآن** / الآجرّيّ ، أبو بكر محمّد بن الحسين بن عبد الله (٣٦٠/٩٧٠) . تحقيق وتعليق : فوّاز أحمد زمرلي . بيروت : دار الكتاب العربيّ ، ط١ ، ١٤٠٧/١٩٨٧ ، ٨٦ص .

٣- **إعراب القرآن** / أبو جعفر النحّاس ، أحمد بن محمّد بن إسماعيل المصريّ (٣٣٨/٩٥٠) . تحقيق : زهير غازي زاهد . [د. م.] : عالم الكتب / مكتبة النهضة العربيّة ، ط١ ، ١٤٠٥/١٩٨٥ ، ٥ج/٥مج .

٤- **الإقناع في القراءات السبع** / ابن الباذِش ، أبو جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاريّ الغرناطيّ (٤٩١-٥٤٠/١٠٩٨-١١٤٥) . حقّقه وعلّق عليه : أحمد فريد المزيدي . قدّم له وقرّظه : فتحي عبد الرحمن حجازي . بيروت : دار الكتب العلميّة ، ط١ ، ١٤١٩/١٩٩٩ ، ٥٣٦ص .

٥- **تاريخ بغداد** / الخطيب البغداديّ ، أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت (٣٩٢-٤٦٣/١٠٠٢-١٠٧٢) . بيروت : دار الكتب العلميّة ، [د. س.] ، ١٤مج .

٦- **تفسير القرآن** / أبو المظفّر السمعانيّ ، منصور بن محمّد بن عبد الجبّار بن أحمد التميميّ المروزيّ الحنفيّ ثمّ الشافعيّ (٤٢٦-٤٨٩/١٠٣٥-١٠٩٦) . تحقيق : ياسر بن إبراهيم . غنيم بن عبّاس بن غنيم . الرياض : دار الوطن ، ط١ ، ١٤١٨/١٩٩٧ ، ٦مج .

٧- **التلخيص في القراءات الثمان** / أبو معشر الطبريّ ، عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمّد القطّان الشافعيّ (٤٧٨/١٠٨٥) . دراسة وتحقيق : محمّد حسن عقيل موسى . جدّة : الجماعة الخيريّة لتحفيظ القرآن الكريم ، ط١ ، ١٤١٢/١٩٩٢ ، ٥٢٧ص .

٨- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** / المزّيّ ، أبو الحجّاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (٦٥٤-٧٤٢/١٢٥٦-١٣٤١) . حقّقه وضبط نصّه وعلّق عليه : بشّار عوّاد معروف . بيروت : مؤسّسة الرسالة ، ط١ ، ١٤١٣/١٩٩٢ ، ٣٥مج .

٩- **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة** / أبو عمرو الدانيّ ، عثمان بن سعيد بن عثمان (٣٧١-٤٤٤/٩٨١-١٠٥٣) . تحقيق : محمّد صدوق الجزائري . بيروت : دار الكتب العلميّة ، ط١ ، ١٤٢٦/٢٠٠٥ ، ٨٠٧ص .

١٠- **الجامع الصحيح** / **مسلم** ، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيريّ النيسابوريّ (٢٠٤-٢٦١/٨٢٠-٨٧٥) . القاهرة : مؤسّسة دار التحرير ، ١٣٨٣/[١٩٦٣] ، ٨ج/٢مج . [تصوير عن طبعة إستانبول ، ١٣٢٩/ [١٩١١]

١١- **جمال القرّاء وكمال الإقراء** / السخاويّ ، أبو الحسن علم الدين عليّ بن محمّد بن عبد الصمد المصريّ الشافعيّ (٥٥٨-٦٤٣/١١٦٣-١٢٤٥) . تحقيق : علي حسين البوّاب. مكّة المكرّمة : مكتبة التراث ، ط١ ، ١٤٠٨/١٩٨٧ ، ٢ج/٢مج .

١٢- **الحجّة للقرّاء السبعة أئمّة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد** / أبو عليّ الفارسيّ ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار (٢٨٨-٣٧٧/٩٠٠-٩٨٧). حقّقه : بدر الدين قهوجي ، بشير جويجاتي . راجعه ودقّقه : عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف الدقّاق. دمشق : دار المأمون للتراث ، ط٢ ، ١٤١٣/١٩٩٣ ، ٦ج/٦مج .

١٣- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** / أبو نُعيم الأصفهانيّ ، أحمد بن عبد الله بن أحمد الشافعيّ (٣٣٦-٤٣٠/٩٤٨-١٠٣٨) . دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا . بيروت : دار الكتب العلميّة ، ط١ ، ١٤١٨/١٩٩٧ ، ١٢ج/١٢مج .

١٤- **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي** / ابن القاصح ، أبو البقاء عليّ بن عثمان بن محمّد العذريّ (٧١٦-٨٠١/ ١٣١٥-١٣٩٩) . ضبطه وصحّحه وخرّج آياته. محمّد عبد القادر شاهين . بيروت: دار الكتب العلميّة ، ط١ ، ١٤١٩/١٩٩٩، ٣٤٩ص .

١٥- **سير أعلام النبلاء** / الذهبيّ، أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان (٦٧٣-٧٤٨/١٢٧٤-١٣٤٨). حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط [وآخرون] . بيروت : مؤسّسة الرسالة، ط١ ، ١٤٠١-١٤٠٩/١٩٨١-١٩٨٨ ، ٢٥مج.

١٦-الطبقات الكبرى / ابن سعد، أبو عبد الله محمّد بن سعد بن مَنيع الزهريّ(١٦٨-٢٣٠/٧٨٤-٨٤٥). بيروت: دار صادر / دار بيروت، ١٣٧٧-٨٨/١٩٥٧-٦٨، ٩مج .

١٧-غاية النهاية في طبقات القرّاء / ابن الجزريّ ، أبو الخير شمس الدين محمّد بن محمّد بن محمّد الشافعيّ (٧٥١-٨٣٣/١٣٥٠-١٤٢٩) . عُني بنشره : G. Bergsträsser . القاهرة: مطبعة السعادة ، ١٣٥١-٥٢/١٩٣٢-٣٣ ، ٣ج/٢مج .

١٨-قراءات القرّاء المعروفين بروايات الرواة المشهورين / الأندرابيّ ، أبو عبد الله أحمد بن أبي عمر الخراسانيّ المقرئ (بعد٥٠٠/١١٠٧) . حقّقه وقدّم له : أحمد نصيف الجنابي . بيروت : مؤسّسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٠٥/١٩٨٥ ، ١٦٧ص .

١٩-المبسوط في القراءات العشر / ابن مهران ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانيّ النيسابوريّ (٢٩٥-٣٨١/٩٠٨-٩٩١) . تحقيق: سبيع حمزة حاكمي . دمشق : مجمع اللغة العربيّة / دار المعارف للطباعة، ١٤٠٧/ ١٩٨٦ ، ٦١٦ص .

٢٠-المستنير في القراءات العشر / ابن سِوَار ، أبو طاهر أحمد بن عليّ بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغداديّ (٤٩٦/١١٠٣) . تحقيق ودراسة : عمّار أمين الددو . دبي : دار البحوث للدراسات الإسلاميّة وإحياء التراث ، ط١ ، ١٤٢٦/٢٠٠٥ ، ٢مج .

٢١-معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار / الذهبيّ ، أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان (٦٧٣-٧٤٨/١٢٧٤-١٣٤٨) . تحقيق : Tayyar Altikulaç . إستانبول: وقف الديانة التركيّ ، ط١ ، ١٤١٦/١٩٩٥ ، ٤مج .

٢٢-القراءات القرآنيّة – تاريخ وتعريف / الفضلي ، عبد الهادي . جدّة : مكتبة دار المجمَع العلميّ ، ١٣٩٩/١٩٧٩ ، ١٦٠ص .

٢٣-كتاب التذكرة في القراءات / ابن غَلْبُون ، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله الحلبيّ (٣٩٩/ ١٠٠٩) . تحقيق : عبد الفتّاح بحيرى إبراهيم . مدينة نصر – القاهرة : الزهراء للإعلام العربيّ ، ط٢ ، ١٤١١/١٩٩١ ، ٢مج .

٢٤-كتاب السبعة في القراءات / ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاس البغداديّ (٢٤٥-٣٢٤/ ٨٥٩-٩٣٦) . تحقيق : شوقي ضيف. القاهرة : دار المعارف ، ط٣ ، [د. س.] ، ٧٨٦ص .

٢٥-كتاب العلل ومعرفة الرجال / ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيبانيّ الوائليّ (١٦٤-٢٤١/٧٨٠-٨٥٥) . تحقيق وتخريج: وصيّ الله عبّاس . بيروت / الرياض: المكتب الإسلاميّ / دار الخاني ، ط١ ، ١٤٠٨/١٩٨٨ ، ٤مج .

٢٦-كتاب الكامل في القراءات الخمسين / الهذليّ ، أبو القاسم يوسف بن عليّ بن جبارة المغربيّ (٤٠٣-٤٦٦/١٠٢٢-١٠٧٣) . نسخة مصوّرة عن مخطوطة المكتبة الأزهريّة (رواق المغاربة) ، رقمها ٣٦٩ ، ٢٥٠ ورقة ، تاريخ النسخ ١١ صفر ٥٢٤ للهجرة .

٢٧-كتاب معاني القراءات / أبو منصور الأزهريّ ، محمّد بن أحمد بن الأزهر الهرويّ (٢٨٢-٣٧٠/٨٩٥-٩٨١) . حقّقه وعلّق عليه : أحمد فريد المزيدي . قدّم له وقرّظه : فتحي عبد الرحمن حجازي . بيروت : دار الكتب العلميّة ، ط١ ، ١٤٢٠/١٩٩٩ ، ٦٣٢ص .

٢٨-كتاب المعرفة والتاريخ / الفسويّ ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسيّ (٢٧٧/٨٩٠) : . رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه النحويّ . تحقيق : أكرم ضياء العمريّ . بيروت : مؤسّسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠١/١٩٨١ ، ٣مج .

٢٩-منجد المقرئين ومرشد الطالبين / ابن الجزريّ ، أبو الخير شمس الدين محمّد بن محمّد بن محمّد الشافعيّ (٧٥١-٨٣٣/١٣٥٠-١٤٢٩) . بيروت : دار الكتب العلميّة ، ١٤٠٠/١٩٨٠ ، ٧٩ص .

٣٠-الموضح في التجويد / القرطبيّ ، أبو القاسم عبد الوهّاب بن محمّد بن عبد الوهّاب بن عبد القدّوس (٤٠٣-٤٦١/١٠١٢-١٠٦٩) . تقديم وتحقيق : غانم قدّوري الحمد . عمّان : دار عمّار ، ط١ ، ١٤٢١/٢٠٠٠ ، ٢٥١ص .

٣١-نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء / الأنباريّ ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمّد بن عبيد الله الأنصاريّ (٥١٣-٥٧٧/١١١٩-١١٨١) . تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة : دار الفكر العربيّ ، ١٩٩٨ ، ٤١٩ص .

٣٢-النشر في القراءات العشر / ابن الجزريّ ، أبو الخير شمس الدين محمّد بن محمّد بن محمّد الشافعيّ (٧٥١-٨٣٣/١٣٥٠-١٤٢٩) . أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرّة الأخيرة: عليّ محمّد الضبّاع . بيروت : دار الفكر ، [د. س.] ، ٢ج/٢مج .

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

الملخص ٢٦١

المقدمة ٢٦٢

التمهيد ٢٦٣

الفصل الأوّل : المنامات الواردة بحقّ القرّاء وقراءاتهم

المبحث الأوّل : ما ورد بحقّ ابن كثير المكّيّ (١٢٠) وقراءته ٢٧٦

المبحث الثاني : ما ورد بحقّ نافع المدنيّ (١٦٩) وقراءته........................ ٢٧٨

المبحث الثالث : ما ورد بحقّ حمزة الزيّات (١٥٦) وقراءته ٢٨٢

المبحث الرابع : ما ورد بحقّ الكسائيّ (١٨٩) وقراءته ٢٩١

المبحث الخامس: ما ورد بحقّ أبي عمرو بن العلاء البصريّ (١٥٤) وقراءته ٢٩٦

المبحث السادس : ما ورد بحقّ يعقوب الحضرميّ (٢٠٥) وقراءته ٣٠٢

المبحث السابع : ما ورد بحقّ أبي جعفر (١٢٨) وقراءته ٣٠٤

المبحث الثامن : ما ورد بحقّ إسحاق بن محمّد بن عبد الرحمن المسيّبيّ (٢٠٦) واختياره ٣٠٧

الفصل الثاني : منامات أخرى لها علاقة بالموضوع ٣١٠

المبحث الأوّل : زيادة توكيد وإثبات لقراءة راوٍ عن شيخ ٣١١

المبحث الثاني : ما جاء في الترغيب في تعليم القرآن ٣١١

المبحث الثالث : ما جاء في فضائل السور ٣١٢

الخاتــمة ٣١٣

ثبت المصادر والمراجع ٣١٥

فهرس الموضوعات ٣١٩